

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

كريمة بن عيشي

يوم: 26/04/2018

أثر الترجمة على الفكر والفلسفة الإسلامية في العصر العباسي

لجنة المناقشة:

الدكتور لزهر عقيبي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مقرر
الدكتور كشكار فتح الله	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر -بسكرة	رئيساً
الأستاذ حميدات صالح	أ. م أ	جامعة محمد خيضر-بسكرة	مناقشاً

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم :

يقول الله عز و جل :

((ومن يؤت الحكمة قد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب))

صدق الله العظيم

البقرة : الآية269

إهـــــــــداء

إلى عائلتي أمي ، أبي ، إخوتي ، أخواتي .....

إلى روح جدي ،جدتي

إلى كل الأهل و الأقارب

شكـــــر و تقديـــــــــر :

أوجه جزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل و بتذليل ما وجهته من صعوبات ، و أخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور عقيبي لزهر الذي لم يبخل عليا بالتوجيهات و النصائح و الدعم الذي أعانني في إتمام هذا البحث ، ،كما أخص بالشكر الأستاذ صيقع أسامة و الدكتور كشكار فتح الله على تشجيعهما لتناول الموضوع و أساتذتي الكرام كل التبجيل و التوقير لكم وجعل كل جهدكم في ميزان حسناتكم جزيتم خيرا من خير البرية ، كما أشكر كل زملائي بالتخصص على دعمهم و مساعدتهم وفقكم الله و أنار دربكم و مزيدا من النجاحات إلى عائلتي خاصتا أمي بتشجيعها و دعواتها التي رافقتني طيلة أيام دراستي

فهرس المحتويات

مقدمة

عنى العرب بالأمور الفكرية منذ أزمنة قديمة ، وقد شجع الإسلام على العناية بالفكر و طلب الحكمة و التعرف على ثقافات مختلف الشعوب و مع التطور الحضاري و الفكري تطلب توسيع المعلومات لتحسين المعرفة التي كونت الهيكل الثقافي من علوم و معارف، و قد تم ذلك عن طريق الترجمة و النقل ، ولقد عرف العرب الترجمة كما عرفها سائر الشعوب وهي مظهر من مظاهر النضج العلمي و الثقافي الذي شهدته الدول العربية الإسلامية

- تعد عملية الترجمة عملية لا غنى عنها فهي المحرك الأساسي للتفاعل الحضاري بين الثقافات و الشعوب و كانت ولا زالت من الوسائل الضرورية التي ساهمت في التبادل الثقافي بين الشعوب، وساهمت في تطورها وتبادل الأفكار و الإنجازات فيها
- وتعد الترجمة من اللغات الأجنبية كاليونانية، و السريانية إلى اللغة العربية في القرون الأولى للإسلام حدثا من أهم الأحداث من تاريخ الفكر الإنساني وذلك لما اتسمت به هذه الترجمة من شمول ، ولما ترتب عليها من آثار تجعلها جديرة بالعناية و الاعتبار ، على أن الترجمة إلى اللغة العربية لها أهمية خاصة ، فإن الترجمة هي الوسيلة إلى نقل الفلسفة اليونانية بفروعها المختلفة إلى اللغة العربية ، لان هؤلاء الذين أطلق عليهم فلاسفة من المسلمين لم يطلعوا على فلسفة اليونان باللغة الأصلية و إنما عرفوها مترجمة إلى اللغة العربية من اليونان أو السريانية

أهمية الدراسة :

- إبراز دور الترجمة في ظهور ونشأة الفلسفة الإسلامية وتأكيد مكانة الترجمة في نهوض الفكر الفلسفي و مساهمتها في تحريك عجلة التطور المعرفي و الكشف عن حقيقة الترجمة بجوانبها
- تسليط الضوء لفتح مجال لدراسة في موضوع الترجمة و التأويل والفهم و مدى مساهمتها في إثراء الفكر الفلسفي
- إبراز عوامل نشأة و ازدهار الحضارة الإسلامية وفضلها على الحضارة الأوربية
- من خلال تحليل أهم الأفكار في هذا الموضوع نبين أن العقل العربي عقل متفتح على ثقافات مختلفة ، فلا يقف في سبيله تعصب أو تزمت أو ضيق نظر بل هو عقل مبدع

، مكون و بفضل إنجازاته أضاء العالم في العصر الوسيط و في المقابل دحض ما قيل على أن العقل العربي عقل ناقل فقط أو متلقي.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

ثمة أسباب كثيرة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة منها ما هو ذاتي محض ، و منها ما هو موضوعي

- الأسباب الذاتية : ميولي و اهتمامي بموضوع الترجمة ، تأثري بالفلسفة الإسلامية ومحاولة الدفاع عن أصالتها و إبراز إبداعهم من خلال مجال الترجمة و إبراز إضافات و إبداع المفكرين المسلمين ، إعجابي بمداخلة الدكتور : بعنوان الترجمة أبداع أم تقليد في الملتقى الوطني المنعقد بجامعة بسكرة تحت رئاسة الدكتور عقيبي لزهر وهذا ما لفت انتباهي حول الموضوع واتبعته للدراسة
- الأسباب الموضوعية : قلة الدراسات العلمية و الأبحاث المنجزة في موضوع الترجمة و عوامل نشأة الفلسفة الإسلامية وابتعاد الباحثين عن هذا المجال نظرا لصعوبة الموضوع و قلة المراجع التي تطلبها هذا الموضوع و كذلك محاولة إثراء البحث الفلسفي ، وذلك بتبين البدايات الأولى التي ساهمت في نشأة الفكر الفلسفي الإسلامي

ضبط الإشكال و تساؤلاته :

نشاط الترجمة هو الوسيلة لتعرف على الفلسفات الأجنبية ، ومن هنا جاء دراستنا لتسلط الضوء على موضوع الترجمة و نطرح التساؤل الرئيسي وهو كيف ساهمت الترجمة في نشأة و ظهور الفكر الفلسفي الإسلامي و هل المترجمون كانوا ناقلين و وسطاء بين الفكر اليوناني و العربي أم أنهم أبدعوا و قدموا فكرا من خلال ما أضافوه و من اجل ضبط دراسة البحث نطرح تساؤلات الثانوية ماهي الظروف التي ساهمت و حفزت على نشاط الترجمة و تطورها و كيف كانت البدايات الأولى للترجمة في العصر العباسي الأول ، و من هم أشهر المترجمين ؟ و ماذا ترجموا ؟ و بعدما تمت الترجمة ماهي نتائجها على

الفكر الإسلامي ، كيف تنعكس هذه النتائج في بروز فكر متميز ليس بالفكر المنقول بل أفكار متمايزة عما نقل

المنهج المستخدم :

لم نتبع في هذه الدراسة منهجا معينا ، بقدر ما استفدنا من عدة مناهج و بحسب ما وجدناه مناسب في كل فصل من فصول الدراسة فكان

- المنهج التاريخي يتجلى ذلك في الفصل الأول و الثاني وملنا إلى المنهج التحليلي الذي وجدناه يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يحتاج الى الشرح و التحليل و نقد الأفكار و عليه فإن خطوات الدراسة جاءت طبقا للخطة التالية

الخطة المنهجية :

سنتعرف على فرضيات البحث و تساؤلاته من خلال شرح و التحليل المقدم في المتن موضحا في خطة كانت مقسمة إلى ثلاث فصول حيث في الفصل الأول نتعرف على مفهوم الترجمة و عواملها أما الفصل الثاني نتعرف على أبرز المترجمين و منهجهم و أهم نتائج الترجمة أما في الفصل الثالث و الأخير نسلط الضوء على انعكاسات نتائج الترجمة على الفكر الإسلامي و ذلك في ظهور الفلسفة الإسلامية و علم الكلام و نتطرق إلى أهم فلاسفة المسلمون الأوائل و نتطرق أيضا إلى رد فعل الفكر الإسلامي من الفلسفة كعلم جديد يدخل الحضارة الإسلامية

المصادر المستخدمة :

كتاب الفلسفة و الترجمة (فقه الفلسفة) ل د. طبه عبد الرحمن، وكتاب من النقل إلى الإبداع لحسن حنفي و كتاب: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية لـ عبد الرحمن مرحبا وكتاب الفلسفة الإسلامية وصلتها بالفلسفة اليونانية لكاتب محمد السيد نعيم و كتاب

الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب لـ د. عمر فروخ و كتاب الفكر الإسلامي و تراث اليونان لـ د. أ وغيرها من المصادر

الصعوبات:

- قلة المصادر و المراجع في موضوع الترجمة خاصة المخصص للكتب الفلسفية ،معلومات و إن وجدت ضئيلة لا تكفي لبناء بحث ما ترتب جمع العديد من المعلومات من مصادر ومراجع مختلفة في أجزاء ، وتداخل موضوع الترجمة مع مجالات أخرى كالأدب و التاريخ ،كذلك من بين الصعوبات التي واجهتني تشابك بحث الدراسة حول الترجمة من جوانب واتجاهات مختلفة كدراسة موضوع الترجمة موضوعا منفصلا في حد ذاته كنشاط ، أو دراسته كآلية لتحويل و إعادة صياغة المعرفة و اكتسابها ذات دلالات تأويلية ، كذلك من مشاكل ومعيقات دراسة الطريقة التوصيلية للفلسفة أي كيف وصلت الفلسفة للعالم الإسلامي و كيف ندرس و نفهم الفلسفة وهذا موضوع مختلف بحد ذاته يتطلب دراسة منفصلة. موضوع الترجمة إلا جزء صغير منه.

نأمل أن نكون قد وصلنا لهدفنا ولو بقليل والإحاطة العلمية الكافية به والتوصيل الجيد للأفكار ويبقى التحليل والاستنتاج لازم لطالب الفلسفة للخوض في أعماق ومتن للموضوع لا يكفي طرح الأفكار وتحليلها لاستخلاص غايات الموضوع ونكون وفقنا ولو بقليل في إنجاز هذا البحث

الفصل الأول:

مظاهر الترجمة في العصر العباسي

فهرس الفصل الأول

تمهيد :

تأسست بغداد سنة 762 تولى هرون الرشيد الخلافة سنة 786 و كانت بغداد في عهده مركز حركة تهدف إلي ترجمة المؤلفات العلمية اليونانية إلى العربية ، و وعنوا بنقل العلوم الفلسفية إلى اللغة العربية و ولعو بصفة خاصة بعلوم اليونان و فلسفتهم ، و أدب الفرس و حكمتهم و ابتدأ النقل الحقيقي للعلوم و الفلسفة في عهد أبي جعفر المنصور في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) و ازدهر النقل في عهد المأمون الذي أنشأ دار الحكمة ولم يكن النقل و الترجمة مقصورين على علوم اليونان وفلسفتهم و لا على مادة معينة ، بل شمل المعارف الفارسية ، و الهندية و ترجم المسلمون ما كان شائعا من العلم ، و الطب و الأدب و الفلسفة .وعليه في هذا الفصل سنحاول ضبط مفهوم الترجمة لغة و اصطلاحا مع تحديد شروطها ، ثم نتطرق إلى ذكر أهم الأسباب التي شجعت على الترجمة و بفضلها ازدهرت و نشطت ، كما أن نشاط الترجمة كان بمراحل نتعرف على أهمها حيث قسمها أغلب المؤرخين إلى 3 مراحل تباينت فيها نشاط الترجمة كما أننا نتحدث دائما على نشاط الترجمة في فترة محددة وهي العصر العباسي الأول وبهذا نكون قد قدمنا صورة مجملة عن ظروف مظاهر الترجمة في العصر العباسي

المبحث الأول : مفهوم الترجمة

المطلب الأول :تعريف الترجمة

تعبر الترجمة نشاط إنساني قديم في تاريخ البشرية فهي بمثابة جسر لنقل و تبادل الفكر فقد أختلف العلماء و المفكرين في تحديد مفهوم الترجمة لأن لها ممارسة متعددة المفهوم و الإجراء سنحاول تحديد تعريفا للترجمة.

1 تعريف الترجمة لغة :

ترجم الترجمان ، و الترجمان المفسر للسان ، و في حديث هرقل قال لترجمانه : الترجمان بالضم و الفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى ، و الجمع التراجم و التاء و النون زائدتان و قد ترجمه و ترجم عنه و الترجمان من المثل التي لم يذكرها سيبويه قال ابن جنى أما الترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله ومثاله فعللان كعترفان و دحمسان و كذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصيلة و إن لم يكتفي الكلام جعفر لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة لولاهما لم يجز كعنفوان و خنذيان و ريهقان ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلو ولا فعلى ولا فيعل[1].

[1] : ابن منظور ، تقديم عبد الله على الكبير و آخرون ، لسان العرب ، الجزء 1 ،.د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص : 482

و جاء في معجم الوسيط : ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى ، الترجمان المترجم جمع تراجم و تراجمه، ترجمة فلان :سيرته و حياته [1].

من خلال التعريفين يتبين أن للفظ الترجمة معاني عدة و مختلفة حسب الموضع و الاستخدام فمنها ما يدل على نقل الكلام من لغة إلى أخرى ومنها ما يدل على الإيضاح و التفسير ومنها ما يدل على ذكر سيرة الشخص و نسبه و أخلاقه

[1] شوقي ضيف و آخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة 4 ، 2004، مصر ، ص 83 ,

تعريف الترجمة اصطلاحا :

تعرف الترجمة بأنها عملية تحويل للإشارات أو تمثيلات إلى إشارات وتمثيلات أخرى , وإذا كانت أشرات أصلية ذات دلالة ما فعند نقلها (إلى لغة الهدف) –بوجه عام أن يكون لها نفس دلالة أو لنكون واقعيين بقدر المستطاع لأن الحفاظ على دلالة وعدم تغييرها يعد من مشكلات رئيسية في ترجمة بين لغات الطبيعية .

الترجمة هي نقل نص اللغة المصدر إلى اللغة الهدف الذي يتسم بأنه نص مقابل ومساوي قدر المستطاع لأصل وتسليم جدلا بأنه موافق لمحتوى أصل و أسلوبه[1]

إن المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو أسماه هنا بالإحالة référence إي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى signifiance و إلى التأثير affect الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع لذلك هو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية بجميع جوانبها السابقة بل هو يتسلح أيضا بالمعرفة الأدبية و النقدية ، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة و الفكر ، أي بالجوانب السابقة[2]

و منه فالترجمة هي عملية لغوية تواصلية ذات طابع ثقافي حيث ينبغي على المترجم فيها الانطلاق من نص لغة المصدر إلى لغة الهدف و من هذه العملية نقل المترجم ثقافة الأصل إلى ثقافة الهدف مع مراعاة الاختلافات اللغوية و الثقافية .

الترجمة التماس معرفة وتفاعل حضاري , عن طريق النقل البشري أو الآلي من لغة إلى لغة تحريريا أو شفهيا ’ وبهدف معرفي علمي وثقافي أو بهدف مهني مثل ترجمة الرسائل و

---

[1]: كريستيان نورد , ترجمة أحمد علي مراجعة أحمد عناني , الترجمة بوصفها نشاط هادفا, القاهرة المركز القومي لترجمة , طبعة أولى , 2015 , القاهرة ، ص : 28 –29

[2] : محمد عناني ، الترجمة الأدبية بين النظري و التطبيق ، ط2، الشركة العالمية المصرية لنشر ، لنجان ، 2003 ، مصر ، ص 14

خطب ونشرات و الترجمة هي إحدى آليات تمكين المجتمع في السياق الحضاري بين الأمم ونقل المعرفة أوسع وأشمل إنه التماس معرفة بوسائل عديدة متباينة من بينها الترجمة وتكون جهود[1] .

[1]: ألبرت نيوبرت ، غريغري شريف ، الترجمة و علوم النص ،ترجمة محي الدين حميدي، ط2 ، النشر العلمي و المطابع ، 2008، الرياض ، ص20

المبحث الأول : مفهوم الترجمة

المطلب الثاني : التعريب و الترجمة

التعريب : نقل الكتب و النصوص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية

و الترجمة : نقل الكتب و ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى .[1]

بذلك تكون الترجمة تتمثل في نقل المعرفة و ما تضيفه في رصيد الفرد و المجتمع لأن عملية الترجمة بداية تكون فردية _ ثم يستفيد منها المجتمع المترجم إليه ، وبذلك يكون نقل للمعلومات دون قيود و لا حدود جغرافية و بالإضافة إلى أنها تسمح المجال من خلال التحليل و النقد و التصحيح و الإضافة و الابتكار.

فالترجمة تتعدى النقل و إن تضمنته ، انها محاولة للإحاطة بالتفاعل الحي داخل نص أجنبي و تجسيده باللغة العربية ، وإذا كان التفاعل الحي حضورا لواقع معين في لحظة من لحظات حركته الدائبة ، يتعين على النقد أن يتبين كيف تمثل المترجم هذا الحضور ، نقد الترجمة نقد سياقي أساسه التفسير الذي تنطوي عليه دلالة الفعل ترجم : ترجم الكلام : فسره بلسان آخر

شروط الترجمة :

---

[1] : شوقي أبوخليل , الحضارة العربية الإسلامية و موجز عن الحضارات السابقة , دار الفكر,.ط.1، 2002, سورية, ص: 443

- الترجمة تحتاج إلى ثلاثة أمور : 1- إتقان لغة المترجم منها ، 2-أتقان اللغة المترجم إليها ، 3- المعرفة بالمادة المترجمة ، والكثير من المترجمين لم تكن تتوافر فيهم هذه الشروط بأكملها ، لذلك كان يأمر الخلفاء بإصلاح بعض التراجيم ، و إعادة ترجمتها من جديد[1]
- وقد أورد الجاحظ (شرائط الترجمة) فقال : ولا بد للترجمان من أن يكون في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة ، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها ، حتى يكون فيهما سواء و غاية ، ومتى وجدناه أيضا تكلم بلسانين ، علما أنه قد أدخل الضيم عليهما ، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى ، وتأخذ منها ، وتعترض عليها ، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه ، كتكلمه إذا انفرد بالواحدة ، و إنما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما ، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين ، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات ، وكلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق ، و العلماء به أقل ،كان أشد على المترجم و أجدر أن يخطئ فيه ، ولن تجد ألبته مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء[2]

هذه شروط الترجمة بالنسبة للجاحظ لكنها اكثر دقة و أشمل وبسيطة على غرار الكثير من الكتاب و المختصين في الترجمة قدموا شروط اكثر تفاصيل

---

[1] : عبد الحليم محمود ، التفكير الفلسفي في الإسلام ، دار المعارف ، ط2، د.ت ، القاهرة ، ص:205

[2] : الجاحظ ,الحيوان , تحقيق عبد السلام محمد هارون ,ج1, ط2 , 1965, ص :76 ،77

أن الترجمة في جوهرها ابتكار يقتضي مؤهلات تبدو بسيطة ، لكنها ترتكز في ما وراء التمكن اللغوي على شرطين بالغي الدقة لا يتوفران دوما بالصورة المرومة ،هما الإلمام العميق بخصائص اللغة العربية واللغة الأجنبية للمترجم عنها بالدرجة الأولى ، والإحاطة بالقدر الكافي من سياقاتها الصغرى و الكبرى ، أي اللغوية و يعالج المترجمون أكثر من مجرد كلمات وبني قواعده ، أنهم ينشغلون لمعالجة معلومات أشمل يظم معالجة الكلمات و البني القوا عدية ، و يظم هذا الإطار الأوسع من معالجة المعلومات و تركيب البنى الدلالية و تحليل القيود البراغماتية ، و الشروط الشاملة للمستوى اللغوي السطحي لنص إذ يتحد كل من نظام اللغوي و القيود البرغماتية و المعرفة العامة و أنظمة الدلالة في عملية الترجمة ، فالترجمة عملية تركيبية يعمل فيها المترجم بشكل فعال لتحقيق الانسجام بين الحقول الدلالية و التركيبة و النصية و البراغماتية لخلق وحدة متكاملة متجانسة تتمثل في نص لغة الهدف [1].

المبحث الثاني : – مراحل حركة الترجمة

المطلب الأول: أسباب حركة الترجمة و النقل

---

[2] : شوقي جلال , الترجمة في عالم عربي واقع وتحدي, مركز القومي لترجمة , طبعة 1,2010, القاهرة ص : 89

أسباب النقل و الترجمة :

إن الأسباب و الدوافع التي دعت المسلمين إلى الترجمة و نقل العلوم و تشجيع هذه الحركة متعدد سنحاول التطرق إلى أهمها :

فقد أنتشر في هذا العصر أربع ثقافات كان لها الأثر الكبير في عقول الناس و أعني بها الثقافة الفارسية و الثقافة اليونانية و الثقافة الهندية و الثقافة العربية كما كان هناك ثقافات دينية أهمها النصرانية و اليهودية و الإسلام[1]

احتكاك العرب بغيرهم , لم احتك العرب بغيرهم من أمم أدركوا أن عند تلك أمم ثقافات يحسن استفادة منها .

الحضارة الإسلامية العربية منذ مولدها لم تكن أبدا منغلقة على نفسها و إنما كانت دائما مرنة قابلة للأخذ وعطاء , ولم تجد الحضارة الإسلامية العربية ما يحول دون الإفادة من تراث الحضارات اليونانية و الفارسية و الهندية وغيرها من حضارات السابقة التي احتكت بها كل ما في أمر أنها أحسنت الانتقاء فلم تقبل كل ما صادفته من عناصر الحضارات الأخرى و إنما تخيرت ما من شأنه أن يساعدها على الاحتفاظ بقيمها و مثلها و طابعها , ورفضت كل ما لا يقبل التكيف و كل ما لا يتفق و روحها و مبادئها [2].

افتقار العرب إلى تراث قديم في العلوم العقلية و التجريبية مثل الفلسفة و الطب و الفيزياء و الكيمياء و غيرها ، ألا أنهم امتازوا دائما بما أنعم الله عليهم بقدرة على التعلم و سرعة الالتقاط وجاء الإسلام ليبحث عن طلب العلم النافع مما دفع المسلمين إلى العمل سريعا

1 : أحمد أمين ، ضحى الإسلام ,مؤسسة هنداوي لنشر ، ط. 1 ، 2012 ، جمهورية مصر العربية ،ص 393

2 : سعيد عبد فتاح عاشور , سعد زغلول عبد الحميد , أحمد مختار عبادي , دراسات في تاريخ حضارة العربية الإسلامية , دار المعرفة الجامعية ، ط.1 , 1996 ، القاهرة ، ص:17

للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين طالما لا يتعارض مع تعاليم الإسلام و روحه و لآدابه[1] .

فالدين إسلامي واتساع الإمبراطورية وازدهار البلاد سياسيا واقتصاديا وحاجة العرب إلى ما عند لأمم من علوم كانت من أقوى بواعث على طلب الفلسفة ونقل كتب العلم في لغة العربية .

حاجتهم إلى العلوم ليست عندهم : جاء إسلام بفروض كثيرة من الصيام وصلاة والحج مما يحتاج إلى حساب وتقويم , فاحتاج المسلمون إلى علوم تسهل عليهم هذا الحسبان فنقلوا إلى عربية كتب الرياضيات والفلك خاصة وكذلك احتاجوا في أول أمرهم إلى الطب لأن الطب العربي كان مبني على اختبار وحده لا على العلم واختبار معا .

القرآن الكريم وحثه على التفكير : القرآن الكريم مملوء على آيات التي تحث على تفكير في خلق سموات وأرض وتركيب جسم الإنسان أدركنا أن القرآن الكريم حثا على التفكر في العالم الذي حولنا كان باعثا قويا على طلب العلم.[2]

كذلك من العوامل المساعدة في ازدهار حركة الترجمة اكتشاف صناعة الورق حيث كان عرف في ماضي يكتبون على الجلود والحجارة وجريد النخل وكتابة على هذه أدوات في غاية الصعوبة فضلا عن زوال الكتابة عنها بسرعة كما أن هذه أدوات ثقيلة الوزن يصعب حملها من مكان إلى أخر ولتفادي ذلك نقل المسلمون صناعة الورق من الصين إلى بلاد إسلامية .

لقد اهتم المسلمون بالكتب اهتماما كثيرا حتى أن بعض الخلفاء استخدم الكتب وسيلة لتصالح مع أعداء الإسلام فكانت شرط من شروط الصلح , فالخليفة عباس هارون الرشيد بعد انتصاره على الروم طالب بتسليم المخطوطات اليونانية للمسلمين ,وفعل ذلك ابنه المأمون

---

[1] : المرجع نفسه ، ص : 86

[2] : شوقي أبوخليل , الحضارة العربية الإسلامية ,دار الفكر, د.ط 1, 2002, ، دمشق , سورية ، ص442

بعد انتصاره على إمبراطور بيزنطة ميخائيل الثالث فطالبة بتسليم جميع المخطوطات اليونانية الخاصة بالفلسفة ولم تترجم إلى عربية وأرسل علماء إلى بلاد الروم للقيام بهذه المهمة[1] .

اقتران نشاط مصانع الورق و كثرتها ورخص أثمانها بحركة العلم و تدوينه في العصر العباسي كان أمرا لابد منه في وصول العلم إلى النحو الذي وصل إليه و ما كان يصل إلى ذلك القدر من الرقي لو ظلت الكتابة على حالتها الأولى من السذاجة و الغلاء[2]

اهتم الخلفاء بالكتب خاصة أجنبية فكانت درجة اهتمام بها أدت بهم إلى تقديم شرط المصالحة مقابل تحصلهم على هذه الكتب و اتصال المسلمين بالحضارات الأجنبية أدى إلى انتشار العلم والمعرفة هذا يدل على حرص , و حب العلم لدى خلفاء العباسيين الذي لعب دورا كبيرا في إنشاء المكتبات.

- أما أبن النديم في لفهرست فيذكر السبب الذي من أجله كثرت كتب الفلسفة و ترجمتها فيقول : أن أحد الأسباب في كثرت الكتب الفلسفة و غيرها في البلاد الإسلامية أن المأمون رأى في منامه رجلا أبيض اللون مشربا بالحمرة ، و أوسع الجبهة مقترن الحاجب ، أجلخ الرأس حسن الشمائل ،جالسا على سريره قال المأمون : و كأني بين يديه قد ملئت له هيبة فقلت من أنت ؟ قال أرسطوطاليس فسررت به و قلت أيها الحكيم أأسألك قال : سل ، قلت ما الحسن ؟ قال : ما الحسن في العقل ، قلت ثم ماذا : قال ما الحسن في الشرع قلت ثم ماذا ؟: قال ما الحسن عند الجمهور قلت ثم ماذا ؟ قال ثم لا ثم [3].

إذا كان هذا التفسير الذي أورده ابن النديم من باب الروايات المتداولة مما قد يبرر ترجمة كتب أرسطو لكن العباسيون لم يترجموا فقط لأرسطو أو اليونان بل من ثقافات مختلفة أي

---

1 : د: محمد حسين محاسنة , أضواء على تاريخ مسلمين , ط 1 , دار الكتاب الجامعي , 2001 ، العين "الإمارات العربية متحدة , ص 154

[2]: مرجع سابق : ص 393

[3] :إبن النديم , الفهرست تحقيق أبراهيم رمضان ، دار المعرفة العلمية ، ط1 ، 1994 ، بيروت ، ص 339

انه هناك أساب تاريخية وسياسية وفكرية حفزت الخلفاء العباسيين على الترجمة لأننا نجد الترجمة بدأت مع الخليفة جعفر المنصور

- إن تقصي الأسباب التاريخية و السياسية إنما يلقى أضواء على أسباب و مؤثرات أخرى جدت على الساحة الفكرية كما يبين أن تشجيع خلفاء بني العباس لترجمة التراث اليونان أنما كان لإيديولوجية سياسية تبنتها الدولة العباسية ، فبعد استقرار الحكم عند الخليفة أبو جعفر المنصور كان أول ما بدأ به هو التخلص من أبى مسلم الخراساني و تم إعدامه و بمقتله بدأت بمقاومة الفرس لحكم العرب مقاومة لا تقف حد الساسة بل على مستوى الفكر و الثقافة و انتشار البدع و الغنوص القائل بثنوية المبادئ الخير و الشر ، النور و الظلام و ازدادت شعوذات الفرس و عقائدهم اللاعقلانية ، إزاء ذلك بدأ الخلفاء ينتبهون إلى ضرورة محاربة هذه الاتجاهات الإيديولوجية باستخدام سلاح المنطق العقلي المستمد من فلسفة اليونان[1]

تضافرت الأسباب من أجل بناء ثقافة عباسية تتبنى المنطق العقلي و الفلسفة اليونانية لمحاربة الشعوذات و كان ذلك بنقل التراث اليوناني و الاستفادة منه خاصة كتب أرسطو بفضل حركة الترجمة

المطلب الثاني : مراحل حركة الترجمة :

[1] : أميرة حلمي مطر ، الفكر الإسلامي و تراث اليونان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، سنة 1998 ، مصر ص : 13،14

بداية الترجمة :

يقال أن أول نقل في الإسلام كان على يد خالد بن يزيد أموي الذي أمر بنقل كتب الكيمياء إلى العربية , أو كتب الصنعة باصطلاح مشهور عندهم , و أن خالد تعلم هذا العلم من شخص يسمى مارينوس ,كان قد أخذ الصنعة عن إصطفانوس الذي عاش زمن هيرقل قبل فتح إسلامي مباشرة , و أن مسلمون عرفوا كثير من علوم في أواسط الدولة أموية و أن خليفة عمر عبد العزيز في أواخر المائة أولى للهجرة شرع يبيح هذه العلوم ويخرجها لناس و بدأت هذه العلوم تتسرب شيئا فشيئا إلى عالم إسلامي حتى جاءت الدولة عباسية فأحدثت أعظم حركة لترجمة في التاريخ[1]

بدأ عصر الترجمة بمعنى الكلمة زمان العباسيين بمدينة بغداد التي قدر لها أن تكون عروس الشرق و قلب الإسلام فترة طويلة من الزمان ، انتقل مركز الحركة الثقافية الفلسفية و العلمية من جنديسابور إلى بغداد ، و أنشأ المأمون سنة 215هـ معهدا للترجمة ، سمي بيت الحكمة ، وعين لها رؤساء يعاونهم كتاب تحارير يعرفون اللغة السريانية و اليونانية إلى جانب حذقهم بالعربية [2]

لم يكن العرب قد عنوا بعد في القرن أول للهجرة بنقل الفلسفة , لأن غايتهم كما اتضح لنا كانت بالعلوم فقط وقد جاء نقل الفلسفة بالتبعية عرضا لا أصال , ذلك أن فلاسفة اليونان كانوا يجمعون بين الفلسفة و علم.

*العرب اهتموا بالعلم وفلاسفة اليونان كانوا يجمعون بين العلم و الفلسفة , والناضر في علومهم كان مضطرا إلى معرفة فلسفتهم و أعلامها فالعرب طلبوا العلم و اهتموا بنقله فكان لابد من طلب العلم من استطراد إلى معرفة الفلسفة

---

[1]: د. أحمد فواد الأهواني ، الفلسفة الإسلامية ، الهيمنة المصرية للكتاب ، د.ط 1985 ، مصر ، ص40

[2]: المرجع نفسه ، ص 41

يغطي تاريخ الترجمة في العصر العباسي ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى :

وتمتد من عصر الخليفة جعفر المنصور إلى وفاة هارون الرشيد ، أي من عام 136هـ إلى عام 193هـ وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أن أبا جعفر المنصور كان أول من

ترجمت له الكتب من اللغة العجمية إلى العربية ومن ذلك كتاب كليلة و دمنة و كتاب السند هند و المنطقيات لأرسطو و المجسطي لبطليموس ومن تراجم هذا العصر يحي ابن بطريق و ترجم طيماوس لأفلاطون و أقليدس في الهندسة ، و حورجيس بن يخشوع وهو أول من نقل الكتب الطبية إلى العربية[1].

يعتبر المنصور أول خليفة عباسيي يقوم بالترجمة ويعمل على تشجيعها وتنشيطها بمختلف الوسائل وسبل , فترجمت في عهده مؤلفات مختلفة ومن مصادر عدة ولما كان المنصور كما عرف عنه ميالا بشكل خاص إلى دراسة النجوم والفلك ولذالك شجع على ترجمت الكتب التي تبحث في هذا المضمار لقد اهتم منصور بجميع علماء الفلك ومهندسين وغيرهم من علماء في بلاطه ومن هذا الوقت ابتدأت ترجمة الكتب العلمية إلى العربية من لغات اليونانية وفارسية و الهندية وسريانية ويعتبر الكاتب و أديب و المترجم عبد الله المقفع من أشهر النقلة عن الفارسية في هذا العصر [2] .

*جملة القول أن حركة الترجمة ازدهرت في عهد خليفة المنصور هو الذي أمدها بالدعم المادي ومعنوي فقد وصلت الترجمة من حد الكمي والنوعي

لكن هذا لم يدم طويلا إذا سرعان ما بزغ عهد جديد بلغت فيه ترجمة مبلغ جاوز حده كل ما سبقه وهو عصر الرشيد من أزهى العصور التي مرت بها حركة ترجمة حتى مطلع عصر مأمون فقد وصلت الترجمة هنا حدا من التطور الكمي ونوعي لم تصل إليه من قبل , وكان لرعاية التي أولها الرشيد لهذه الحركة وتشجيعه المادي لها من أهم أسباب التي حدت بها أن تبلغ ما بلغته في هذا الوقت وليس ذلك بكثير عن الرشيد الذي اشتهر بحبه للعلوم و آداب والفنون , فقد طور ما بدأه منصور من قبل وقد بث وكلائه في أرجاء الإمبراطورية الرومانية يشترون المخطوطات الإغريقية ولاسيما طبية منها وبذل في ذلك الأموال طائلة وفي هذه الفترة تنبهت الأذهان و نضجت الأفكار إلى علوم أقدمين وعكس ذلك مكان يأتي إلى بغداد

---

[1]: أميرة حلمي مطر , الفكر إسلامي وتراث اليونان د. ط , الهيئة المصرية عامة للكتاب , مصر , 1998 ص25

[2]: الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي , الترجمة في عهد خليفة المأمون , مجلة مداد آداب , العدد التاسع ،ص330 ص 18

من أطباء وسريان وفرس وهنود و أدى ذلك إلى انتباه الخلفاء إلى هذه الفائدة فأخذوا يسعون بنقل جميع الكتب إلى بغداد [1]

المرحلة الثانية : تبدأ من (198_218 هـ /818-833م) :

- تبدأ هذه المرحلة من عام 198 هـ إلى عام 300 هـ وتميزت تلك الفترة بترجمة كتب الرياضيات و الفلك و إقحام مجال الفلسفة و المنطق ، و أطلقت بشكل مرافق لها حركة التأليف و النقد و التعليق و الشرح في تلك المجالات وقد تزعم الخليفة المأمون حكيم بني العباس حركة الترجمة , لو لم يكن مأمون خليفة , لكان أحد العلماء البارزين في عصر العباسي حيث نشأ نشأة علمية وعاش في وسط علمي ومال إلى مذهب اعتزال لأنه مذهب يعتمد على العقل في محاكاته للأشياء , فأفاد المأمون من مركزه السياسي في تدعيم الحركة العلمية فأمر بنقل جميع ما يقع عليه من كتب فلسفية ومنطقية لتأييد مذهب الاعتزال [2].
- وقد عمل مأمون ما في وسعه لجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم ,فعندما انتصر على الروم عام(215هـ/830م) مع علمه بأن اليونان لم انتشرت الديانة نصرانية في بلادهم جمعوا كتب الفلسفة من مكتبات وألقوا بها في سراديب و طلب من ملك الروم أن يعطيه هذه الكتب بدل من غرامة التي فرضها عليه فوافق ملك روم على ذالك واعتده مكسب كبير له وهنا ظهرت الطبقة الثانية من مترجمين ومنهم يحيى بن البطريق الذي غلبت الفلسفة عليه أكثر من الطب وتولى ترجمة أفلاطون و أرسطوا ومنهم الحجاج ابن يوسف بن مضر الوراق الكوفي سنة 214هـ وقسط ابن لوقا البعلبكي وعبد المسيح ابن ناعمة وحنين ابن اسحاق وقد عني بنقل الكتب الطبية خاصة كتب جالينوس أما ابن اسحاق بن حنين فقد عني بنقل الكتب الفلسفية الأرسطية[3] .

---

[1] : مرجع سابق ، ص 331

[2] : الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي ، مرجع سابق ، ص : 20

[3] أميرة حلمي مطر , الفكر إسلامي وتراث اليونان د. ط , الهيئة المصرية عامة للكتاب , مصر , 1998 ص25

المرحلة الثالثة :

- وتقع عام 300هـ (912م) تاريخ وفاة حيش وتصل الى نهاية النصف الأول من القرن الرابع الهجري (الحادي عشر) ويمكن أن نذكر من أشهر مترجمي تلك الفترة متى بن يونس الذي لا نعرف تاريخ وفاته ويروى انه عاش في بغداد في خلافة الرشيد بعد سنة 320 هـ , ويحيى بن عدى سنة 264 هـ ، ومنهم ثابت بن قرة سنة 360 هـ ، و أكثر ما اعتنوا به كتب المنطقية ، وطبيعية لأرسطو طاليس وتفاسيرها عند اسكندر و يحيى النحوي [1] .

و تميزت بترجمة الكتب الفارسية ، و الأدبية منها على وجه التحديد و بكثرة ترجمة الكتب الفارسية أراد الفرس ان يتباهوا على العرب الذين قضوا على أمجادهم من خلال إخالهم بالدائرة الإسلامية

نلاحظ من خلال تاريخ حركة الترجمة أن ترجمت الفلسفة بمعناها الخاص لقي تشجيعا من الخلفاء خاصتا المنصور في المنطق و المأمون في بقية فروعها: من إلهية و نفسية و خلقية

[1] المرجع نفسه ص 27

الفصل الثاني:

أبرز المترجمين ونتائج الترجمة

فهرس الفصل الثاني

تمهـــــيد :

بعدما تعرفنا على مظاهر الترجمة في الفصل الأول سنحاول التعمق في نشاط الترجمة من خلال التطرق إلى هم أشهر المترجمين البارزين في العصر العباسي و منهجهم ، حقيقة هم كثيرين لكننا سنتطرق لأهمهم و أشهر ما تداول في الكتب ونتعرف في هذا الفصل على نتائج الترجمة من علوم عقلية و أدبية و اجتماعية ونذكر بيت الحكمة حيث يظهر كنتيجة لنشاط الترجمة لأن بعد تدفق الكتب المترجمة قرر الخليفة المأمون تنظيمها في مكان يحفظها و يسمح للعلماء و العامة بالتطرق إليها و قراءتها فلم يكن بيت الحكمة يشمل فقط الكتب المترجمة بل كان مركز لتأليف و الطباعة و إقامة حلقات للمناقشة في مختلف المجالات العلمية كل هذا بفضل اطلاعهم على علوم الآخرين فالمترجمون في العصر العباسي الأول لم ينقله فقط بل أبدعوا أيضا و أضافوا .

المبحث الأول : أبرز المترجمين وطرق الترجمة

الطلب الأول : أبرز المترجمين

- كان للمترجمين الذين أهتموا بنقل العلوم و المعارف الأقدمين أثر في انتعاش و ازدهار حركة الترجمة التي أدت إلى تطور و ازدهار العلوم في العصر العباسي الأول وما وصل إليه العرب بفضل نشاط الترجمة إلي تقدم و ازدهار في شتى الميادين و المجالات و ازدهرت بلدان العالم الإسلامي بأعلام الفكر الذين شاركوا في بناء النهضة العلمية و خطوا خطوات عملاقة في سبيل الرقي و التقدم و يكمن سر النهضة لعلمية للعرب وراء تشجيع و تكريمهم من طرف الخلفاء نظيرا لتقديرا لعملهم فقدموا لهم أموال طائلة حيث قدم الخليفة المأمون وزن ما يترجم له ذهبا ، وقد اشتهر عدد كبير من المترجمين قاموا بترجمة عدد كبير من المؤلفات العلمية في كافة المجالات ، و لا يقلل من شأن الحضارة العربية أن كثيرا من أعلامها يرجعون إلى أصول غير عربية ، هؤلاء الاعلام استعربوا و دونوا ثمرة خبراتهم و خلاصة فكرهم باللغة العربية[1] .
- و بفضلهم بلغت الحضارة العربية مرحلة النضج و الازدهار و عدت بغداد ، حاضرة الدولة العربية الإسلامية و موطن العلم و العلماء بفضل مساهمة المترجمون الأوائل في إغناء التراث العلمي و الثقافي العربي و كانت لهم بصمتهم الواضحة في احتفاظ خزائن الكتب و المكتبات بنفائس الكتب في شتى صنوف العلم و المعرف[2] .

سوف نتطرق لذكر أشهر المترجمين وأبرزهم و هذا لا ينفي جهود بقية المترجمين الأخرين الذين ساهموا و بذلوا جهدا في ميدان الترجمة

حنين بن اسحاق :

---

[1] : صالح أحمد ، العلوم عند العرب ، مؤسسة الرسالة ،، د.ط ، 1989، بيروت ، ص 88

[2] : الجميلي رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث و الرابع للهجرة ، دار الحرية للطباعة ، د .ط ، 1986 ، بغداد ، ص 289

- هو أبو زيد حنين بن اسحاق العابدي من نصاري الحيرة بالعراق (قرب الكوفة على الفرات) ، نسطوري النحلة سرياني اللغة ولد حنين سنة 194هـ (710م) في الحيرة حيث كان أبوه صيدلانيا ، سافر حنين إلى بلاد الروم (آسية الصغرى) و تعلم هناك اللغة اليونانية و صناعة الطب ثم زار الاسكندرية لطلب الفلسفة وزار فارس لصناعة الطب ولما عاد من رحلته استقر في البصرة و اتقن اللغة العربية على يد الخليل بن احمد أشهر علماء العربية يومذاك ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالمأمون فأولاه رئاسة دار الحكمة ولحنين كتب متنوعة الموضوعات ، ثم أن بعضها نقل من اليونانية :

(أ) الكتب الطبية : كتاب في العين – كتاب الترياق – كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا – شرح كتاب الغذاء لأبقراط ، و أكثر كتبه الطبية شروحا لكتاب جالينوس

(ب) الكتب الفلسفية : كتاب السماء و العالم – كتاب في المنطق – كتاب فيما يقرأ قبل كتب أفلاطون – كتاب قاطيغورياس – كتاب نوادر الفلاسفة و الحكماء – شرح كتاب الفراسة لارسطوطاليس – كتاب في إدراك حقيقة الأديان[1] .

(ت) من الكتب التي نقلها و أشرف على نقلها أو صححها : مؤلفات اقليدس في الرياضيات ، و ابولونيوس في الرياضيات و أبقراط في الطب و أرخميدس في الكيمياء و عن أرسطو كتب الطبيعيات و المقولات و الأخلاق النيقوماخية ، وما بعد الطبيعة ، و النفس ، و الكون و الفساد وعن أفلاطون نقل كتاب الشرائع المكمل لكتاب الجمهورية ، و السفسطائي ، و بعض شروح فرفوريوس الصوري ، و الإسكندر الافروديسي ، وتجدر الاشارة إلى أن حنين حظي بمنزلة خاصة لدى المأمون [2].

ثابت بن قرة :

[1] : عمر فروح : تاريخ الفكر العربي أيام ابن خلدون ، دار العلم للعالمي ، ط4ن، 1983 بيروت ، ص 279

[2] يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية و أعلامها ، الشركة الشرقية للمطبوعات، ط1 ، 1986 ، القاهرة ، ص 16

ولد أبو الحسن ثابت بن قرة سنة 211هـ (726م) في حران على دين الصابئة (الوثنيين من عبدة النجوم) ، و كان ثابت يحسن العربية و السريانية فستصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما خرج إلى بلاد الروم يطلب متب العلم و الفلسفة ، ثم وصله إلى بلاط الخليفة المأمون فأدخله في جملة المنجمين ، وقد سعى ثابت بن قرة في حياته إلى أن يرفع شأن طائفته الصائبة فعلت منزلتها ثم أصبح هو رئيسا عليها و لي ثابت أرصاد حسان للشمس تولاها ببغداد و جمعها في كتاب بين فيه مذهبه في سنة الشمس و ما أدركه في بالرصد في موضع أبعد نقطة عن الأرض يصل إليها كوكب ما ، أما في الفلك فقد (استخرج ثابت حركة الشمس حسب طول السنة النجمية فكان 365 يوما و 6 ساعات و 9 دقائق و 10 ثواني ، فكان ما وصل إليه يزيد عن طول السنة الحقيقي بمقدار هو أقل من نصف ثانية)[1]

و يعد ثابت من ألمع علماء زمانه ،فكان يجيد السريانية ، و اليونانية ، والعبرية ، فضلا عن العربية ، و ساهم في نقل كتب الطب و المنطق و الرياضيات و الفلك ، و اختصر كتاب المجسطي وسهله تعميما للمعرفة وان ثابت بن قرة قد حل بعض المعادلات التكعيبية بطرق هندسية استعان بها بعض علماء الغرب في بحوثهم الرياضية في القرن السادس عشر ن مثل كردان و غيرهم من كبار الرياضيين ، وكان ثابت أيضا من الذين مهدو لإيجاد حساب التكامل و التفاضل الذي اعاننا على حل عدد كبير من المسائل العويصة و العمليات الملتوية و اشتغل بعلاقة الهندسة بالجبر ، وحل المعادلات التكعيبية ، ووسع نظرية فيثاغوراس في العدد [2]

كان ثابت ناقلا بارعا مصنفا قديرا له من الكتب المتنوعة كتاب سبب كون الجبال – كتاب في النبض – اختصار المنطق – كتاب في سبب الذي من اجل جعلت مياه البحار مالحة اختصار كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو – جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس –مختصر في الاصول من علم الاخلاق – كتاب في قطع المخروط المكافئ – مقالة في حساب

[1] : مرجع سابق ، ص 280

[2] : يوسف فرحات ، مرجع سابق ، ص 19

خسوف الشمس و القمر – كتاب في طريق لاكتساب الفضيلة – كتاب في تشريح بعض اعضاء الطيور – تصحيح مسائل الجير بالبراهين الهندسية – كتاب حساب الاهلة (أوجه القمر) – رسالة في الحصى المتولد في المثابة – كتاب في الجدري و الحصبة [1].

اسحق بن حنين :

- هو أبو يعقوب اسحاق بن اسحق ، شهد أيام المعتمد و المعتضد و المقتدر و كان معاصرا لإبن الرومي الشاعر ، وصديقا للقاسم بن عبيد الله وزير المعتضد ، وتوفي سنة 297هـ ببغداد وكان اسحاق مثل ابيه في النقل وفي معرفته باللغات و فصاحته فيها ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل نادر بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطوطاليس في الحكمة و شروحها إلى لغة العرب ولإسحق كتب الطب منها : كتاب الأدوية الفردة – كتاب الأدوية في كل مكان – كتاب الفصول لأبو قراط – كتاب في النبض أما كتب الفلسفة منها :اختصار كتاب إقليدس – كتاب المقولات – كتاب اساغوجي –كتاب آداب الفلاسفة و نوادرهم – مقالة في التوحيد[2] .

قسطا بن لوقا :

- قسط بن لوقا يوناني الأصل لكنه ولد سنة 205هـ (820م) في بعلبك فعرف بالبعلبكي . ولما شب ذهب غلى آسية الصغرى ليدرس ، ثم عاد إلى العراق و قد جلب معه تصانيف يونانية كثيرة و استقر في بغداد لينقلها من اليونانية إلى العربية توفي سنة 300هـ و913م كان قسطا بن لوقا مقتدرا في الرياضيات و الفلك و الطب و الموسيقى ، ثم أنه كان بارعا في اللغات اليونانية و السريانية جيد النقل ، نقل كتبا كثيرا من اليونانية إلى العربية ، وأصلح نقولا كثيرة ومن كتب قسط بن لوقا : كتاب الروائح و عللها – كتاب الاغذية – كتاب النبض – كتاب علل موت الفجأة – رسالة في المروحة أسباب الريح – المدخل إلى علم الهندسة –كتاب الفرق بين الحيوان الناطق و الغير ناطق – كتاب الفرق بين النفس و الروح –كتاب الجزء الذي لا يتجزأ –كتاب في النوم

[1] مرجع سابق:ص 281

[2] مرجع سابق : ص 282

و الرؤية –كتاب في حساب التلاقي على طريقة الحبر و المقابلة – كتاب المرايا المحرقة – كتاب الاستدلال بالنظر

حذق قسطا في الطب ، وفاق أطباء عصره ، و تعمق بالفلسفة ، و اتصفت ترجمات قسطا بالوضوح وصحة التعبير كما ترك مؤلفات شملت التاريخ و الفلسفة و الفلك و الجبر و الهندسة و الأدب و الدين [1]

المبحث الأول : أهم المترجمين و منهجهم

__المطلب الثاني : طرق الترجمة :

[1] يوسف فرحات ، مرجع سابق ص 17

كانت الترجمة في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة أغلبها من السريانية إلى العربية ، أما في القرن الثالث فكان أغلبها من اليونانية مباشرة ، أو من اليونانية فالسريانية فالعربية ، و في القرن الرابع قل العارفون باليونانية فكان معظم النقل من السريانية إلى العربية ، على أنهم يستسهلون الترجمة إلى السريانية لأنهم أكثر تمكننا منها [1]

المنهج المتبع في الترجمة خلال العصر العباسي :

- كان المنهج العلمي المتبع في الترجمة و التعريب الآتي : أولا العودة إلى عدة نسخ من الكتاب المراد تعريبه ، ومن ثم انتقاء أفضل نسخة موثقة لاعتمادها ، ومراجعة الترجمات السابقة للكتاب إن وجدت للاستفادة منها ، و الاطلاع على أخطائها لتداركها ، ثم تقسيم العمل بين عدة أشخاص ، و إلى عدة مراحل ، فواحد يترجم من اليونانية إلى السريانية ، و آخر يترجم من السريانية إلى العربية ، وثالث يراجع النصوص و ينقح و يدقق[2] .

وكان لنقل طريقان

الطريقة الأولى : ، كان مترجم يهتم بكل كلمة يونانية ودلالتها , ثم يقدم الكلمة العربية المقابلة لها بالمعنى ويترجمها , ثم يأخذ كلمة أخرى وهكذا تنتهي الترجمة وتعتبر هذه الترجمة رديئة لسببين :

- ذلك أن الكلمات اليونانية ليس لها كلها مقابل بالعربية , وهكذا تبقى عدة كلمات يونانية كما هي في مثل هذا النوع من ترجمة .
- و لأن نحو الجمل وبنيتها في لغة ما لا يتطابق دوما مع ما هو قائم في لغة أخرى ’ أضف إلى ذلك أن استخدام الاستعارة يؤدي في غالب إلى معاني عكسية و

[1] عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية الفلسفة و الفلاسفة في الحضارة العربية المؤسسة العربية، لدراسات و النشر ، ط1 ، 1987 ، بيروت ،ص :9

[2] : شوقي أبو خليل , رجع سابق , ص 445

الاستعارات كثيرة في جميع اللغات صفدي قد اعتبر الترجمة حرفية رديئة بسبب العوائق اللغوية مثل عدم تقابل في الكلمات والنحو[1] .

الطريقة اللفظية سار عليها يوحنا بن البطريق ،وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي وهذه الطريقة ذات عيوب كثيرة فالمجازات و التشابيه و الاستعارات تختلف من لغة إلى أخرى ، و الأمر الآخر أن المترجمين لم يكن باستطاعتهم النقل من اليونانية إلى العربية مباشرة ، فكان بعضهم يترجم الكتب اليونانية إلى السريانية ، ثم يتولى من لديهم إلمام باللغة السريانية بنقلها إلى العربية[2] .

*لو ترجم النص كلمة بكلمة ، فإن نتيجة لن تكون صحيحة وأكون قد أخفقت في الترجمة

لكي ندرك سيئات هذه الطريقة

نضرب المثل التالي : للروائي الإنكليزي وليم شكسبير مسرحية فيها شطر من الشعر سننقله بالطريقة اللفظية ، ننقله إلى الفرنسية ثم من الفرنسية إلى العربية كما كانت الكتب تنقل أحيانا من اليونانية إلى السريانية ثم من السريانية إلى العربية :

To be ,or not be :That Is the question ;

Etre ou ne pas être :c 'est la question ;

سؤال الـ هو هذا الكون لا أو السكون

[1] : مريم سلامة كار ,الترجمة في العصر العباسي رسالة حنين ابن اسحاق و اهميتها في الترجمة ,ترجمة نجيب غزاوي , وزارة الثقافة ، د . ط , 1998 , دمشق , ص : 54

[2]: د.فخري حميد رشيد المهداوي ,الترجمة في عهد الخليفة المأمون , مجلة مداد الآداب العدد التاسع د . ت ، القاهرة ، ص : 335

إن النقل اللفظي لا يؤدي معنى هنا أبدا كيفما أردت أن تركب هذه الكلمات ، حتى لو اقتضت الحال أن تبدل بعضها ......أما معنى الذي قصده الشاعر فهو القضية قضية حياة أو موت ؟

هذا النقل الفظي في جملة واحدة ، فكيف يكون نقل كتاب برمته على هذا الأساس ؟ من هذه الطريقة تسربت أكثر الأخطاء التي ظللت العرب و شغلتهم زمن طويلا ، ثم انتبهوا لها بعد حين [1]. وقد نم نقل الكتب وتصحيحها وإعادة مراجعتها و التدقيق فيها لان المترجمون أدركوا سلبيات الطريقة اللفظية مما ينتابها تشويه المعنى

– الطريقة الثانية (معنوية) : نحو العربية وهو الذي طبقه حنين بن إسحاق و الجوهري و آخرون إذ كانوا يقومون بقراءة الجملة وفهمها ثم يترجم المترجم بجملة مطابقة لها سواء تطابقت الكلمات أم لم تتطابق وهذا المنهج أفضل [2]

وهي طريقة المعنى وهي أن يقرأ المترجم العبارة و الجملة التي يريد ترجمتها فيضعها باللغة العربية أو غيرها بمعنى يطابق ما يقصد كاتب النص[3].

ترجمة بالمعنى هو إعادة بناء عناصر أو شكل النص المصدر إلى تعبير فعلى جديد يتضمن معنى النص حتى و إن اضطر إلى إعادة إنتاج سياق لفظي ليتطابق مع المعنى

و إذا أردنا المطابقة بين الطريقتين أو المنهجين :

- يقابل الصفدي هنا بين ترجمة لغوية صرفة أي نقل وترجمة حقيقة يدرك المترجم من خلالها مضمون الخطاب أولا أو جزءا من الخطاب أو وحدة المعنى قبل أن ينقلها إلى نظام أخر هو نضام لغة الوصول الذي لا يتطابق بضرورة كميا أو حرفيا مع نضام

---

[1]: عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي (ايام ابن خلدون)، دار العلم للملايين ، د. ط ,1983 , بيروت , ص278

[2]: عمر فروخ ، مرجع سابق ، 278

[3]: نصر الدين جار النبي سليمان ,حركة الترجمة و أثرها لحضاري في عصر العباسيين الاول (132–232 ه),مجلة جامعة شندي، العدد الأول 2004 , ص 89

الوصول ومن المفيد أن نشير أن صفدي قد اعتبر الترجمة حرفية رديئة بسبب العوائق اللغوية مثل عدم تقابل في الكلمات والنحو[1] .

- كان المترجمون ، و خصوصا حنين ن يحرصون على الحصول على خير ما يستعطون الحصول عليه من نسخ و كانت طريقة حنين هي أن لا يبدأ الترجمة قبل أن يقارن بين النسخ اليونانية المختلفة ليقيم خير نص ممكن ، كذلك تعددت الترجمات للكتاب الواحد فقد وصلتنا من ترجمات كتاب((السوفسطيقا)) لأرسطو ثلاث ترجمات ، في كتاب منطق أرسطو وكل هذا يدل على حرص البالغ و الروح النقدية التي توافرت لدى المترجمين ، كما أن الترجمات توافرت لها شروط النقد التاريخي و الفيلولوجي الدقيق2.

[1]: مريم سلامة كار ، مرجع سابق ، ص 55

[2] عبد الرحمن بدي ، مرجع سابق ، ص: 10

المبحث 2 :نتائج حركة الترجمة على الفكر الإسلامي

- إبداع العلماء و المفكرين العرب في مختلف العلوم مما يدل على تتفهم العرب للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنهم بدأوا بكتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية .لقد كان العرب في أول أمرهم بحاجة إلى كتب الرياضيات و الفلك لتعيين مواقيت الصوم والصلاة و الحج ، وإلى كتب الطب لصلاح أبدناهم فبدأوا بنقل هذا النوع من الكتب أولا ، ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب كتب الفلسفة النظرية ليتمموا أداء رسالتهم الثقافية[1] .

استطاع المسلمون عن طريق حركة الترجمة واسعة الأطراف أن يقفوا على تراث كبرى الحضارات البشرية ، القديمة ، و أن يفيدوا من هذا التراث في بناء حضارتهم العربية الإسلامية ، وهنا نؤكد من جديد أن استفادة المسلمين من تراث اليونان و الفرس و الهنود و غيرهم من أصحاب الحضارات العريقة ، لا يقل من شأن الحضارة الإسلامية ، لأن دور علماء المسلمين لم يقتصر على النقل و الترجمة ، و إنما تخطى ذلك إلى الدراسة و التحليل و النقد و التصحيح ، ثم الابتكار و الإضافة[2] .

[1] : عمر فروخ , مرجع سابق , ص 273

[2]: سمير عبد الفتاح عاشور ، و آخرون : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، د . ط ، 1996 ، القاهرة ، ص:93

بيت الحكمة :

في سنة 830م انشأت بيت الحكمة في بغداد و هو عبارة عن خزانة كتب و دار علم و مكتب ترجمة فكان هذا المعهد من وجوه عدة من أعظم المعاهد الثقافية التي انشئت ، و في أيام المأمون و خلفائه تمركزت الترجمة ي هذا المعهد و قد دام عصر الترجمة هذا ما يقارب من القرن ابتداءا من سنة 750م و لما كانت الآرامية (السريانية) لغة أعظم المترجمين فقد نقل الكثير من الكتب اليونانية اليها أولا قبل صوغها إلى العربية [1]

وتبع دور الترجمة الذي كان في بيت الحكمة من إنتاج دور آخر هو الابتكار و الإبداع ، و كانت الخطوة التالية بعد قيام دار الحكمة و تكوين المجمع العلمي الأدبي في جزء من دار المأمون ، و انتشار دكاكين الوراقين و هي مكتبة صغيرة منتشرة في كل اسواق بغداد[2]

بت الحكمة الذي أسسه العباسيون هو أول بيت حكمة عرف عند المسلمين ، كما كان أعظمها شأنا لما يحتويه من الكتب النفيسة في شتى العلوم و المعارف و مختلف اللغات و النصوص ، و كان في بيت الحكمة ما ألفه العلماء و الأدباء في اللغة و التاريخ و علم الكلام و غيرها و بعض هذه الكتب الفت بطلب من الخلفاء أنفسهم لكي توضع في بيت الحكمة [3]

---

[1] : فليب حتى ، و آخرزن ، تاريخ العرب المطول ، مج 2 ، غندورة لطباعة و المشر ، الطبعة 4 ، 1980، القاهرة ، ص: 124

[2] : نفس المرجع ص: 127

[3] : على إبراهيم النملة النقل و الترجمة في الحضارة الإسلامية ،الأولكة لننشر و التوزيع ، الطبعة 3 ، 2006 ، الرياض ص : 150

المطلب 1:

أولا في العلوم العقلية :

إن نتائج حركة الترجمة و النقل أدت إلى الكثير من التطور العلمي و الفكري في العصر العباسي في مختلف المجالات حيث إن حركة الترجمة لم تقتصر فقط على نقل العلوم بل تعدت ذلك إلى الابتكار سنتطرق لأهم العلوم العقلية التي تفوق فيها علماء المسلمون وحققوا انجازات جديدة باهرة

الرياضيات :

عرف العرب الرياضيات بأنه علم غرضه إدراك المقادير أو مجموعة العلوم التي يتناول الكمية المجردة و العلاقات بين أجسامها و أشكالها و تشمل على الحساب و الجبر و الهندسة و المثلثات ، و الفلك ، طهرت الحاجة إلى العلوم الرياضية مع تطور الدولة العباسية و اتصالها مع بالأمم الأخرى وأفادوا من معارفهم الرياضية [1]

ومن العلوم التي أخذ المسلمون الكثير عن الهنود ، الرياضيات و الفلك إذ حقق الهنود في هذا المجال نتائج بارعة لم يسبقهم فيها أحد ويكفي أن نشير إلى أن الأرقام الحسابية المستخدمة في العالم حاليا عرفها المسلمون عن الهنود ومن المسلمون انتقلت إلى الغرب الأوربي[2].

استعمل المسلمون الكسر العشري ووضعوا علامته و يرجع الفضل إلى العالم غياث لبدين الكاشي (840هـ / 1436 م) و قاموا بتحديد النسبة بين محيط الدائرة و قطرها ، وقسموا الأعداد إلى فردية و زوجية ، و توسع العرب و المسلمون في بحوث النسبية و التناسب و مهدوا لحساب التفاضل و التكامل ، ويعود الفضل في ظهور الجبر إلى العلم العربي محمد

[1]: محمد حسين محاسنة : أضواء على تاريخ مسلمين, دار الكتاب الجامعي , ط. 1 ,2001 , العين "الإمارات العربية متحدة ، ص: 196

[2]: مرجع سابق : 92

بن موسى الخوارزمي الذي عاش في عصر المأمون، وهو أول من ألف فيه بصورة منظمة ، نقل إلى اللغات الأوربية بلفظه العربي (Algebr)[1]

أما علم المثلثات فهو عربي لأن علماء المسلمين هم أول من وضعه ، و هم أول من أدخل المماس في حساب المثلثات و وضع النسب المثلثية (الظل)

الفلك :

بدأت دراسة الفلك تحت تأثير كتاب هندي (السند هند) أتى أحدهم به إلى بغداد في عام 771هـ ، ود ترجم أول كتاب في الفلك هو (مفتاح العلوم) المنسوب لهرمس الحكيم في أواخر العصر الأموي ، وزاد الاهتمام بعلم الفلك منذ الخليفة جعفر المنصور و في عهد المأمون نقل يحي بن البطريق المقالات الأربعة لبطليموس ، استخدم المسلمون بعض الآلات لرصد النجوم ومنها الإسطرلاب الذي استخدم في قياس الارتفاعات و المسافات وارتفاع النجوم و الكواكب ، و صنع المسلمون آلة جديدة للرصد في عهد المأمون سميت ذات الحلق ،ولقد جرى فلكيو الخليفة المأمون عملية من أدق العمليات الجغرافية وهي قياس طول الدرجة الأرضية ، ورموا بذلك إلى تحديد حجم الأرض و محيطها على افتراض أن الأرض مدورة وكان على رأس العلماء الفلكيين الذين ساهموا في هذه العملية الخوارزمي[2]

الطب :

---

[1] المرجع نفسه ، ص: 200

[2] : د. فليب حتى ,العرب تاريخ موجز , دار العلم للملايين, ط6 , 1996 , بيروت ، ص : 102

نتيجة الاهتمام بحركة النقل و الترجمة كان , كان لطب حظ وافر من هذا الاهتمام أزدهر الطب في عصر بني عباس نتيجة الاهتمام الزائد من الخلفاء بسب حاجة بعضهم إلى الأطباء لعلاج مثل أبي جعفر الذي استقدم جرجيوس[1] ،

وخطا العرب في هذا العصر خطوات واسعة في الاستدواء بشتى العقاقير فهم أول من أأوجد حوانيت لبيع الأدوية ، وأقدم من أسس مدرسة لصيدلة ،وكان يفرض على الصيادلة و الأطباء منذ زمن المأمون و المعتصم اجتياز امتحان خاص ، و يعطى الإجازات الطبية لمن توفرت فيهم الأهلية فقط [2]

وأضافوا إلى الطب إضافات جديدة لم يسبقهم إليها أحد ومن منجزاتهم :

- تعليل الكثير من الأمراض وتحديد الدواء المناسب لها كأمراض و تحديد الدواء المناسب لها
- عرفوا الدورة الدموية الصغيرة ، وتنسب معرفتها إلى ابن النفيس
- كانوا أول من استخدم المحذر في الطب والعمليات الجراحية ، و استخدموا الآلات في الجراحة كالمقص و المبضع و الصنارة و غيرها
- وصف السكتة الدماغية ، واحتقان الدماغ
- قاموا بتشريح العين و التعرف على أجزائها [3]

الكيمياء :

---

[1] : محمد حسين محاسنة , مرجع سابق ص: 208

[2] : فليب حتى , مرجع سابق ص: 147

[3]: مرجع سابق : ص 210

اهتم العلماء المسلمون بترجمة كتب الكيمياء اليونانية إلى العربية، فنشأ ما يعرف بعلم الصنعة الذي أسهم في تقدم علم الكيمياء كما كانت العناية بالطب و الصيدلة و تحضير الأدوية تستدعي الاهتمام بعلم الكيمياء، فسار فيه على أساس التجربة فخطا خطوات ثابتة على طريق التطور و التقدم فقد تحول إلى علم تجريبي على يد جابر ابن حيان و من بعده الرازي و من أهم ما توصل العرب نتيجة تجاربهم العلمية في هذا المجال إلى تحضير المواد التالية :

- حمض الكبريتيك ($H2\ SO_4$)، و حامض النيتريك (HNO_3) و حامض الكلوردريك أو روح الملح (HCL) .
- الصودا الكاوية(Na OH) التي تستخدم في صناعة الصابون و الحرير الاصطناعي
- الكحول (CH_3OH) و النشادر (NH_4OH)
- نترات الفضة ($AgNo_3$)التي استخدمت في الصيدلية [1]

المطلب 2 : في العلوم الاجتماعية و الأدبية :

الجغرافيا :

[1], المرجع نفسه، ص: 215

الجغرافيا كلمة يونانية معناها صورة الأرض وكانوا يريدون التعرف غلى أحوال أقاليم في القسم المعمورة من الأرض و معرفة مواقع البلدان و أطوالها مدنها و جبالها و أبحارها ، اطلع العرب على المعلومات الجغرافية و المعارف الموجودة عند الأمم الأخرى كاليونان و اقتبسوا منها بعض المعارف إلا أنهم لم يكتفوا بذلك فقد وجدوا فيها كثيرا من المغالطات ، و النقص فقاموا بتصحيحها ، و طوروها و أضافوا إضافات فريدة أفادت المكتبة الجغرافيا التي وضعها علماء المسلمون ، من أبرز إنجازات العرب في علم الجغرافيا :

- القول بكروية الأرض، رسم صورة خريطة للكرة الأرضية قام بهذا مجموع جغرافيين المسلمين وكان أبرز هم الإدريسي الذي رسم معالم الأرض على كرة كبيرة من الفضة لروجر الثاني ملك صقلية
- أول من حاول الدوران حول الكرة الأرضية هم المسلمون، و الوصول إلى مناطق من مناطق العالم الجديد قبل الاكتشافات الجغرافية في أوائل العصور الحديثة
- أول من استخدم البوصلة و الملاحة البحرية، الصين هم الذين اخترعوها لكنهم لم يتمكنوا من الإفادة منها [1] .
- نقلت جغرافيا بيطلموس إلى العربية مرارا من اليونانية مباشرة و من الترجمات السريانية ، وعليها اعتمد الخوارزمي ، ولقد أجريت أدق عمليات الجغرافية وهي قياس طول الدرجة الأرضية ورموا بذلك إلى تحديد حجم الأرض و محيطها على افتراض أن الأرض مدورة[2].

الأدب :

- لقد تنوعت الكتابات في العصر العباسي نتيجة لكثرة العلوم و تنوع الفنون ونشط النثر نتيجة حركت الترجمة التي ظهرت أثرها في ترجمة الآثار الأدبية الهامة مثل كتاب

[1] : المرجع نفسه ، ص : 191

[2] : فليب حتى , مرجع سابق , ص : 152

(كليلة و دمنة) الذي المقفع إلى اللغة العربية ، و كتاب (ألف ليلة و ليلة) المترجم عن كتاب (هزاز أفسانه) الفارسي إلى اللغة العربية و هو يشمل على قصص فارسية و هندية ، ثم أضيفت له قصص عراقية منذ أيام هارون الرشيد ، و أخذت تظهر في النثر لأدبي تعابير و ألفاظ علمية و أراء فلسفية و اصطلاحات كلامية لم تكن مألوفة من قبل[1] .

- إن الأثر اليوناني في الأدب لم يتعدى انتقال بعض الألفاظ اليونانية كالقنطار و الدرهم و القسطاس إلى العربية أو انتقال بعض الحكم التي نسبت إلى حكماء اليونان و فلاسفتهم إلى العربية ، أما الأدب الفارسي فقد ترجمت منه كتب وجيزة ، فترجمت عدة كتب الادب الفارسي منها كتاب الأدب الكبير ، كتاب الأدب الصغير ، و كتاب اليتيمة و غيرها [2].

[1]: محمد حسين محاسنة , مرجع سابق ص : 179

[2]: : سمير عبد الفتاح عاشور ، و آخرون : مرجع سابق , ص 90

الفصل الثالث:

انعكاسات نتائج الترجمة على الفكر الإسلامي

فهرس الفصل الثالث

انعكاسات نتائج الترجمة على الفكر الإسلامي

تمهيد:

المبحث الأول: النهضة الفكرية للحضارة الإسلامية

1- نشأة الفلسفة الإسلامية

2 – انعكاس نتائج الترجمة في نشأة و تطور علم الكلام

المبحث الثاني: مفكري الإسلام و الفلسفة

1- أبرز فلاسفة المسلمين الأوائل

2- رد فعل الفكر الإسلامي حول الفلسفة

تمهيـــــــــد :

لم يكن المترجمون مجرد نقلة بل كانوا أصحاب رأي في بعض الأحيان لذلك وضعوا لها مقدمات و شرحوا ما كان يتطلب ذلك وذكروا كل المصادر و المنابع المترجم منها فكانت لهم لم أن يتعرفوا على الفلسفة اليونانية وغيرها وكانت تختلف في بعض الأمور عن تعاليم ديننا فوجب علي بعضهم كتابة كتب تبين و تعطي الصورة و المنظور الإسلامي من مفاهيم فلسفية وكانت هذه الجذور الأولى لظهور الفكر الفلسفي الإسلامي ونتعرف على أبرز الفلاسفة الأوائل مثل الكندي ، الفرابي ، ابن سينا إلا أن الفلسفة في حد ذاتها لقيت وجهات نظر مختلفة بين مؤيد و معارض سنتطرق لذكر أهما و نأخذ نموذج الغزالي في مهاجمة الفلسفة و تكفير الفلاسفة في بعض المسائل و في المقابل نجد ابن رشد يرد عليه وعلى كل من يهاجم الفلسفة خاصتا من جهة الشرع فهو يقر أن الحكمة و الشرعة حقيقة واحدة

المبحث الأول: **النهضة الفكرية للحضارة الإسلامية**

مطلب 1: نشأة الفلسفة الإسلامية

الترجمة و البذور الأولى للفلسفة :

كان لحركة الترجمة التي قام بها علماء و مختصون في الترجمة من مسلمين و غير مسلمين ، دور كبير في ازدهار الحياة العقلية ، ومن ثم ظهور الفلسفة في طورها الحقيقي بعد التمهيد لها بعلم الكلام و التصوف ، ويرجع الفضل للخلفاء العباسيين في تنظيم حركة الترجمة و تشجيعها ، فقام الخليفة المنصور بتوسيع دائرة الترجمة ، و تبعه أبناؤه و أحفاده و بلغ بها المأمون القمة ، واستخدم العباسيون في الترجمة مترجمين من الفرس و الهنود و الصابئة و المسلمين و المسيحيين مما كان لهم اتصال بالدراسات القديمة خاصة اليونانية[1]

أدت حركت الترجمة هذه إلى توسيع دائرة المعارف العربية الإسلامية و إطلاعها على علوم الشرق و الغرب ، وكان العرب المسلمون لديهم الرغبة الأكيدة في النهل من هذه العلوم ، ووقفوا عليها مترجمين ، و شراح و مفسرين و مختصرين ، كما عرفوا فلاسفة اليونان مثل : سقراط و الرواقية و أفلاطون و أرسطو اللذان كانا لهما مكانة و منزلة خاصة لهذا ترجمت محاورات افلاطون مثل دفاع شسقراط ، و فادن و السياسي ، السفسطائي و الجمهورية ، وطيماوس ، و النواميس ..... و لأرسطو ترجموا المنطق و الطبيعة و ما وراء الطبيعة و الأخلاق هذا بالإضافة إلى أنهم قامو بترجمة شراح أرسطو و أفلاطون من أصحاب الإسكندرية وغيرهم من الفلاسفة[2]

– كما أدت حركة الترجمة إلى دخول الفكر الفلسفي الأخلاقي (اليوناني و الفارسي و الهندي) إلى العقلية العربية والذي لا يتلاءم مع الشخصية الإسلامية ، وقد أدى هذا إلى تغيير الفكر الأخلاقي عند البعض مما جعل مفكري الإسلام ينهضون لوضع مذهب فلسفي

[1]: د.الصاوي الصاوي احمد , مرجع سابق , ص 10

[2] لاسي أولري ، علوم اليونان وسبل إنتقالها إلى العرب ، ترجمة وهيب كامل ، مكتبة النهضة المصرية ، د.ط ، 1962 ، القاهرة ، ص: 241

أخلاقي إسلامي لتوفيق بين الاتجاهين "الاتجاه الإسلامي و الاتجاه اليوناني " و أفضل مثال على ذلك ما قام به الفيلسوف المسلم مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق الذي مزج فيه الفكر الأخلاقي اليوناني بالفكر الأخلاقي الإسلامي ، و أظهر فيه فضل الفكر الإسلامي و على ضوء هذه الأحداث السابقة نشأة الفلسفة الإسلامية بجميع فروعها من علم كلام و تصوف و أخلاق و فلسفة إسلامية بكل مجالاتها من إلهيات و منطق و نفس وظهرت في صورة حضارية وعلى مستوى عال من الرقي الفكري وازداد فلاسفة الإسلام يوما بعد يوم و ازدهر الفكر الإسلامي ساعة بعد ساعة إلى أن وصلت الحياة الفكرية الإسلامية إلى قمة مجدها في القرن الرابع الهجري و شملت كل مجالات الفكر الإنساني[1]

وكان لحركة الترجمة السابق ذكرها الدور الكبير في ظهور الفلسفة الإسلامية على حقيقتها و التي تميزت بطابع المزج بين الثقافتين _ العربية و اليونانية _ وتطور الفكر الفلسفي الكلامي بفضلها إلى أن وصل إلى درجة الكمال و النضج و تحول معظم العلماء إلى فلاسفة

نشأة الفلسفة :

نشأة الفلسفة في المشرق قبل ظهورها في المغرب ، ذلك أن الحضارة تركزت في الشام وفي فارس بعد انتقالها من أثينا و الإسكندرية، فلما ظهر الإسلام واستولى العرب على فارس و الشام و مصر ، و انتقل مركز الخلافة من الحجاز إلى دمشق التي أصبحت مقر الأمويين من الناحية السياسية ، ظهرت مدينتان كبيرتان لعبتا في تاريخ الفكر الإسلامي دورا كبيرا هما البصرة و الكوفة .و استمرت الزعامة الثقافية سائدة في هاتين المدينتين حتى استولى العباسيون على الحكم ، و أسسوا مدينة بغداد ، فبزغت الرياسة الثقافية منهما ، و أصبحت بغداد مقر الحكم و الخلافة ، و مركز العلوم و الفلسفة و الحضارة واجتذب إليها العلماء و

[1]: د.الصاوي الصاوي احمد ، مرجع سابق ، ص14

المفكرين من كل حدب و صوب حتى أصبحت أشبه بأثينا في القرن الخامس قبل الميلاد ، أو بباريس في القرن التاسع عشر بعد الميلاد مركزا للثقافة العالمية [1]

مفهوم الفلسفة :

- أول تعريف الفلسفة وصل إلينا ، و الذي يعد أشهرها لدى العامة و الخاصة هو " أنها محبة الحكمة " و هو مشتق من كلمة فلسفة في اليونانية وهذه الكلمة "فلسفة " جاءت في اليونانية من قسمين و معناها حب أو رغبة و كلمة "صوفيا " و معناها "حكمة "و الحكمة هي المعرفة التي نسعى لطلبها و الحصول عليها ولهذا نحن لسنا حكماء و أنما طلاب حكمة ، و محبوها فلاسفة و ظل هذا المسمى عند العرب كما هو ومنه أخذ الفعل تفلسف و مشتقاته وقد أخذت المدارس الفلسفية اللاحقة هذا المفهوم أو يقاربه من معان و مفاهيم ، مع شيء من التعديل و الشرح و الإضافة حسب تطور موضوعات الفلسفة و أهدافها عبر التاريخ كما سنرى ذلك عند فلاسفة المسلمين ، لذا يعد هذا المفهوم اليوناني للفلسفة هو الأساس الذي بنى عليه الفلاسفة مفهومهم لها في كل العصور [2]

نعرض لأهم المفاهيم و التعريفات لها في الفكر الإسلامي :

- تعريف الكندي للفلسفة :

أول من عرف الفلسفة من فلاسفة الإسلام هو فيلسوف العرب ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي " 185 هـ /701- 252هـ /766" فهي عنده علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان ، وقد اعتبر الكندي أن الفلسفة أعلى الصناعات الإنسانية منزلة ، و أشرفها مرتبة ، لأن غرض الفيلسوف في عمله بها إصابة الحق ، وفي عمله بها العمل بالحق [3]

---

[1] : د. أحمد فؤاد الأهواني ، رمرجع سابق ، ص 62

2.الصاوي الصاوي احمد ، مرجع سابق ، ص15

[3] المرجع السابق، ص 70

- إن التعريف الذي قدمه الكندي للفلسفة يختلف عن تعريف اليونان من حيث الألفاظ و التعبير لكنه يحوي نفس المعنى و الدلالة و له عدة تعريفات أوردها للفلسفة وكلها لا تخرج عن هذا المعنى

- تعرف الفارابي :

وجاء بعد الكندي المعلم الثاني الفارابي ، أبو نصر الدين الفارابي 257 هـ - 393 هـ ليعرفها بأن الفلسفة جوهرها و ماهيتها أنها العلم بالموجودات بما هي موجودة ، ويرى الفارابي بأن الفلسفة على الحقيقة هي القسم الإلهي ، وقد استعمل الفارابي في مواضع كثيرة من كتبه كلمة حكمة بدلا من فلسفة ، ويقصد بالفلسفة عنده معرفة الخالق تعالى[1]

- تعريف ابن سينا

أما أبو علي بن سينا ، " 370 هـ/ 980م – 1037/427" فقد عرفها بمعنى الحكم وقال عنها إنها صناعة نضر يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، و ما الواجب عليه عمله مما ينبغي أن يكتسب فعله ، لتشرف بذلك نفسه و تستكمل و تصير عالما معقولا ، مضاهية للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى في الآخرة ذلك بحسب الطاقة الإنسانية [2]

- تعريف الشريف الجرجاني :

يعرف الجرجاني الفلسفة بقوله الفلسفة التشبه بالإله بحسب الطاقة لتحصيل السعادة الأبدية كما أمر الصادق صلى الله عليه وسلم في قوله : " تخلقوا بأخلاق الله " أي تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات و التجرد عن الجسيمات[3] .

من خلال هذه التعريفات للفلسفة نستنتج أن الفلسفة في الفكر الإسلامي لم تخرج عن المعنى اليوناني بل حملت نفس المفهوم اليوناني مع بعض الإضافات التي تتناسب مع الدين

---

[1] :,الرمرجع السابق، ص 20

[2] فيصل بدير عون ، الفلسفة الإسلامية في المشرق ،، دار الثقافة لنشر ، د.ط ، 1980، القاهرة ، ص: 296

[3] الصاوي صاوي احمد ، مرجع سابق ، ص : 10

الإسلامي ن كما أن لفظ الفلسفة أخذ معنى الحكمة سواء اليونان أو المسلمين و الحكمة لا تتعارض مع الشريعة و أنها مطلوبة في كل ديانة أو عصر

- وتعد الفلسفة أهم مظهر لعبقرية الإغريق و أعمقها أثرا في تراث الإنسانية إذ تجاوزت حدود بلاد اليونان كما تجاوزت زمن حضارتهم ، وتأثر بها فلاسفة الإسلام الذين كانوا يهدفون إلى التوفيق بين الدين و الفلسفة فضلا أنها تسربت إلى علم الكلام و التصوف حيث كان التفكير الفلسفي قبل القرن الخامس ق.م متجها نحو تفسير نشأة الكون بعدها غيرت المسار إلى الاهتمام بالإنسان و مشكلاته ، فكان السفسطائيون هم من رواد هذه الحركة كذلك سقراط الذي أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض أي من البحث في الكون إلى البحث في الإنسان و مشكلاته[1] .

[1] : احمد محمود صبحي ، صفاء عبد السلام جعفر : في فلسفة الحضارة (اليونانية الإسلامية الغربية) ، دار النهضة العربية ،ط1 سنة1999 ، القاهرة ، ص37

المطلب 2: انعكاس نتائج الترجمة في نشأة و تطور علم الكلام

نشأة علم الكلام :

- كان المسلمون في عهدهم الأول يأخذون بنص القرآن الكريم و حرفية الحديث و كانوا في البداية قانعين بنصوص القرآن الكريم مكتفيين بتوجيهات مرشديهم ، و لكنهم بعد اتصالهم بالحضارات المجاورة ، من الفارسية و الرومية و السريانية و قبطية ، اختلفت معهم الأوضاع و أصبحوا بحاجة إلى مناهج جديدة ، حتى أن الأحداث التي رافقت صدر الإسلام ، و تطور التفكير لدى المسلمين ، أدى إلى نشوء مسائل متعددة حول بعض المفاهيم العقائدية [1] .
- إن عامل الترجمة و إطلاع مفكري الإسلام على هذه العلوم المترجمة أدى بهم أن يأخذوا موقفا من تلك العلوم ، سوآءا بالرفض لمعرضة تلك العلوم في جانب الإلهيات لعقيدة الإسلام أو بقبول لبعض العلوم التي ليسا لهل صلة بالعقيدة ، ويمكن القول بأن المسلمين قد عرفوا الفلسفة اليونانية ، ثم ظهر تأثيرها في التفكير الفلسفي ، سواء في علم الكلام و التصوف فقد تأثر متكلمي الإسلام بالمنطق اليوناني ، و عرفوا أسس الجدل و المناظرة ، و أطلعوا على مبادئ المنطق و قوانينه واستعانوا بذلك بالبرهنة على أراءهم ، كما اطلعوا على بعض موضوعات الفلسفة الطبيعية و أدخلوا كثيرا منها في علم الكلام من ذلك كلامهم في الاجسام و الجواهر و الأعراض و السكون و الحركة و الزمان والمكان ما إلى ذلك من موضوعات التي أضفوها إلى علمهم [2] .

نتيجة امتزاج و اختلاط العقلية العربية ، بالقول الأجنبية من فرس و هنود و غيرهم ، أنواع من السلوكيات و العادات والتقاليد ، مما جعل العربي المسلم يقف موقف التأمل و المفكر آخذ منها ما يتناسب مع عقيدته الإسلامية رافضا مالا يتناسب منها ، مثال ذلك ظهور بعض المؤلفات اليونانية في مجال الفكر الأخلاقي اليوناني ، و الذي تطور بعد ذلك إلى

[1] يوسف فرحات ، مرجع سابق ، ص : 21
[2] محمد حسين مهدي ، الفلسفة الإسلامية بين الأصالة و التقليد ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ،2013 ، الأردن ص :105

علم الأخلاق و الذي استقى العرب مادته من تعاليم الإسلام ، ومما جاء في كتب الأجانب بسبب حركة الترجمة في القرنين الثاني و الثالث الهجريين اطلع العرب على التراث اليوناني

تطور علم الكلام :

- إن الجذور الأولى التي كانت بداية نشأة علم الكلام وهي الفرق التي نشأت نتيجة لخلاف المسلمين العقائدي و السياسي ، وقد تفرعت إلى عشرات الفرق و التي بدأت بفرقة الشيعة و أهل السنة و الجماعة ثم فرق الخوارج هم أيضا تفرقوا إلى العديد من الفرق ، ثم فرقة المرجئة و بسبب الخلاف بين الفرق نشأت فرق أخرى مثل ، القدرية و الجبرية و الجهمية ، و الأشاعرة و كل فرقة من هذه الفرق انقسمت إلى فرق داخلية على منوال الشيعة و الخوارج[1].
- كان علم الكلام قد ظهر لكن لظروف البيئة الإسلامية لكن أثرت في تطوره ما نتج عن الترجمة من اتباع المنطق ، و أساسيات الجدل و المناظرة ، حيث بدأ الخلفاء العباسيون ينتبهون إلى ضرورة محاربة اتجاهات إيديولوجية العدوة لدين من أجل أهداف سياسية ، فكان اندفاعهم لتأكيد منطق عقلي و فلسفة مخالفة للمعادين أعداء الدين من عقائد مختلفة باستخدام سلاح عقلي المستمد من فلسفة اليونان [2] .

كان الطور الأول من الحركة الكلامية قائما على المنطق البديهي ، ومع ازدهار حركة النقل و اطلاع المفكرين على ما نقل من مؤلفات في المنطق و الفلسفة ، أخذ أسلوب البحث ينسجم مع قواعد العلم ، فأقام المتكلمون آراءهم على أسس فلسفية و أيدوها بأدلة عقلية ، وقد غدا الكلام علما بموضوع هو العقائد الدينية ، و بغرض هو استقصاء معانيها و مدلولاتها ، وبوسيلة هي الدفاع عن المفاهيم بالأدلة البرهانية و الحجج المنطقية [3] .

- حيث أن هذه الفرق من علماء الكلام تأثروا بالمنطق و الفلسفة الطبيعية قاوموا كثيرا من أفكار الفلسفة اليونانية ، التي تتصل بالإلهيات كذلك كان للفلسفة اليونانية تأثير

---

[1]: المرجع نفسه ، ص 65

[2] أميرة خلمي مطر ، مرجع سابق ، ص :14

[3] : يوسف فرحات ، مرجع سابق ، ص : 89

في التصوف في مراحله المتأخرة ، خاصتا ما يعرف بالتصوف الفلسفي ، فقد تأثر أتباع هذا التصوف بالفلسفة اليونانية ، الأفلاطونية المحدثة ، كما تأثروا بغيرهما التيارات و الثقافات الأجنبية ، و أيضا تأثر علم أصول الفقه في مراحله المتأخرة بالمنطق الأرسطي[1] .

المبحث 2 : مفكري الإسلام و الفلسفة

المطلب 1 : أبرز فلاسفة الإسلام الأوائل :

بظهور حركة الترجمة، وبسبب الخلاف بين الفرق و بسبب ما جاء في القرآن الكريم من تشجيع على الفكر و التأمل و التعلم و تشجيع العلم في كل اتجاهات المعرفة ، و بسبب الترجمة و غيرها من عوامل ، ظهرت بوادر الفكر الفلسفي الإسلامي الأصيل على يد فيلسوف العرب الأول الكندي.[2]

الكندي :

اسمه كاملا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران ابن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، من قبيلة كندة من أشرف بيوت العرب ، وهي قبيلة باليمن و الحجاز ، تعلم الكندي العلوم الدينية الشرعية ، و علم الكلام، وشارك في الصناعة الدخيلة على الإسلام مشاركة فعالة ، و نعني بها الفلسفة ، فنقل بعض كتب الفلاسفة عن السريانية التي كان يعرفها ، و أصلح كتبا أخرى لبعض المترجمين مثل كتاب الربوبية الذي ترجمه ابن ناعمة الحمصي و أصلحه الكندي و من أجل ذلك عده بعض مؤرخي العرب من المترجمين كما ذكر صاحب طبقات الأطباء حذاق الترجمة في الإسلام أربعة : حنين بن إسحاق ، و يعقوب بن إسحاق الكندي ، و ثابت ابن قرة ، و عمر بن الفرخان الطبري) ، ليس معنى ذلك أنه كان مترجما فقط ، فقد ترجم من كتب الفلسفة الكثير ، و أوضح منها المشكل ، ولخص المستصعب ، و بسط العويص كما قال ابن جلجل في كتاب طبقات الأطباء : عالما بالطب ،و الفلسفة ، وعلم الحساب ، و المنطق ، و تألف الألحان ، و

---

[1] محمد حسين مهدي ، مرجع سابق ، ص 105

[2] : الصاوي الصاوي أحمد ، الفلسفة الإسلامية مفهومها و نشأتها و أهم قضاياها دار النصر ،د.ط ، سنة،1998، ص 85

الهندسة ، و طبائع لأعداد ، والهيئة ، وعلم النجوم) مما يدل على تبحره في العلوم قبل أن يتفلسف[1] .

- عمل الكندي أول الأمر مترجما ، ولم يقم أي عمل أصيل إلى أن أثبت كفايته بنقل الكتب اليونانية الفلسفية و العلمية ، فانصرف انصرافا تاما لفلسفة أرسطو ، فقد ترجم كتاب الهيات أرسطو ، و للكندي أهمية خالصة ترجع إلى قبول أرسطو بغر تردد و اعتبره فيلسوف وليس مجرد معلم للمنطق ، وانصرف نشاطه الجدي إلى ترجمة كتب أرسطو و تعريف العرب بتعاليمه تعريفا صحيا يغنيهم عن أفكار المبهمة التي جمعوها من شراح فلسفته من السريان [2]

ترجمات الكندي لفلسفة أرسطو ، ساهمت في احتضان أفكاره وتبنيها في الحضارة العربية ونشوء المدرسة العربية الأرسطوطاليسية ، من خلال تبسيطه لأفكاره و شرحها

- كانت أفكار أرسطو تقبل حتى لو تعارضت مع النصوص الحرفية في القرآن ، و نظروا إلى فلسفته على أنها الحق الذي لا يهتدي إليه إلا المستنيرون ، لأن للقرآن معنى خفيا لا يعقله إلا ذو الفطنة و المعرفة ، و أن هذا المعنى يتفق مع تعاليم أرسطو ، وتلك هي المشكلة المعهودة ، فإننا إذا آمنا أن العلم و الوحي كلهما حق فلا بد أن يتفقا على نحو ما حتى إذا بدا كأن الواحد يناقض الأخر[3]

تكلم الكندي على مسائل أو مشاكل متنوعة تبحث فيها الفلسفة ، مشكلة الألوهية ، مشكلة الإنسان ، ومشكلة العالم سنذكرها بالتفصيل في أبحاث لاحقة لكن ما لفت انتباهي وارتأيت أن أذكرها هو ما ذكره الكندي من خصائص يجب أن يتحلى بها طالب الفلسفة .

[1] د. أحمد فؤاد الأهواني ,رمرجع سابق , ص63
[2] لاسي أوليري ، مرجع سابق ص : 242
[3] المرجع نفسه : ص 243

- أولا : تحديد معنى الألفاظ حتي لا يسئ الاخرون فهمه ، ثانيا : على طالب الفلسفة أن يدرس الرياضيات ، إذ أنها مقدمة لابد منها لدراسة الفلسفة ، ثالثا رأى الكندي أن على طالب الفلسفة أن يدرس و يفهم فلسفة أرسطو على أنها نقطة انطلاق للفلسفة و الفلاسفة ، رابعا على طالب الفلسفة أن سعى إلى الحقيقة بكل جهده مهما كلفه ذلك حيث الا نستحي من استحسان الحق و اقتناء الحق ، خامسا ينبغي على طالب الفلسفة أن يعظم شكره لمن سبقه ، حتى و إن اختلف معهم أو أخطأوا لأن وقوعهم في الخطأ إنما جنبونا نحن الوقوع فيه ، و من جهة أخرى ينبغي أن نعظم السابقين لأنه من غير الممكن أن يصل المرء بجهده الخاص لأن الثقافة و الحضارة ليست بنت يوم و ليلة ، وانما هي جهود بشرية كثيفة ، بعضها أدى إلى بعضها الآخر سادسا : يرى الكندي على طالب الفلسفة أن ينتبه جيدا إلى المنهج الذي ينبغي أن يتبعه الطالب لنيل مطلبه ، فهناك علوم طبيعية ، و أخرى رياضية ، و أخرى لاهوتية و غيرها وكل علم منهج خاص ، أضف إلى ذلك أنه لا تسعى إلى البرهنة على كل شيء فثمة بديهيات يصعب على المرء البرهنة عليها حيث يقول الكندي : ينبغي ألا نطلب في إدراك كل مطلوب إدراك برهاني و سابعا و أخيرا أن طالب الفلسفة أن يومن بأنها ليست علما فقط، و إنما هي أيضا عمل[1]

[1] فيصل بدر عون ، الفلسفة الإسلامية في المشرق ، دار الثقافة ، ط 1 ، 1991 ، القاهرة ، ص 111– ص 114

الفارابي :

- أبو نصر محمد بن محمد أولع بن طوخان ، الفرابي ، نسبة إلى فاراب الولاية التي ولد فيها ، وقيل أنه فارسي الأصل ، وقيل أنه تركي ، ولد الفارابي سنة 259هـ /872م ، توفي سنة 339هـ /951م ، اتقن العلوم الإسلامية من لغة و تفسير و حديث و فقه و غيرهما أي تكوينه بالدرجة الأولى يعتمد على الثقافة الإسلامية و أصبح جزء من نسيجه الروحي ، إن اطلاعه على الثقافة اليونانية و إتقانه لها جاء لاحقا للمرحلة السابقة ، لكنه لم يسلب الفارابي هويته الإسلامية لذا نراه يحاول القيام بعمليات تطوير في نطاق الفكر اليوناني كي يتلاءم مع الشخصية المسلمة[1] .
- أنتقل من بلده إلى عدة بلاد إلى أن وصل بغداد ، تعلم عدة لغات منها التركية و العربية و أشتغل بالحكمة على يد متى بن يونس المسيحي ، و يحنا بن حيلان ، وتعلم العربية عن ابن السراج ، ودرس الفلسفة في بغداد خاصة كتب أرسطو ، و ألف في بغداد معظم كتبه ثم انتقل إلى الشام ، ثم مصر و مهر الفارابي في كثير من العلوم ، من الطب ، و الشعر ، و الموسيقى و غيرها ، لهذا وصفه العلماء و المؤرخين من قدماء و محدثين بأنه مؤسس الفلسفة العربية ، و أكبر الفلاسفة المسلمين ، وعده العرب أكبر المناطقة بعد أرسطو ، ولهذا أطلقوا عليه المعلم الثاني ، بعد أرسطو المعلم الأول ، وقال بعض الباحثين الحكماء أربعة هم اثنان قبل الإسلام و هما أفلاطون و أرسطو و اثنان في الإسلام وهما : أبو نصر الفارابي ، و أبو علي ابن سينا[2] .

<u>دور الفارابي في إثراء الفلسفة الإسلامية :</u>

- كان للفارابي كما كان للكندي دور كبير في التمهيد لقيام الفلسفة الإسلامية مؤسسة على قواعد المنهج الإسلامي ، فقد حاول الفارابي تنقية الفكر اليوناني من كل ما يتعارض مع الدين الإسلامي ، و إجاد البديل الذي يتناسب معه سواء من ألفاظ أو عبارات أو مبادئ و عمل جاهدا على التوفيق بين الفكر اليوناني و الفكر الإسلامي ،

[1] : ابراهيم عاتي : الفلسفة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط، 1993، مصر ، ص:19
[2] الصاوي الصاوي أحمد ، مرجع سابق ص 90

وقد لذلك شغفه بالتراث اليوناني ، و إيمانه بالدين الإسلامي فأراد أن يجد صفة مشتركة بينهما حتى لا يتعارضا وقد نجح كما نجح في التوفيق بين رأي الحكيمين "أفلاطون و أرسطو" كما بحث في المنطق و أخذه الفارابي بتعريب منطق أرسطو ، ووضعه في ألفاظ تلائم العالم العربي وقد صرح بذلك في كتابه " القياس الصغير و ذكر بأن صناعة المنطق تعطينا القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل ، وتهدينا إلى طريق الصواب و الحق ، كما عني بالبحث بالميتافيزيقا و يعني بها عند الفارابي البحث في الله و العالم و النفس بمعنى البحث في الوجود بما هو موجود كما هو الحال عند أرسطو وهمما وجودان واجب الوجود وهو الله و ممكن الوجود العالم و هو حادث وليس بقديم مثل ما قال أرسطو ، كما بحث في النفس و مصيرها و أصبحت له فلسفة تجمع بين فكر اليونان و تعاليم الإسلام[1] .

ابن سينا :

- هو أبو على الحسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن سينا ، ولد سنة 1037/370م في بلدة أفشنة من منطقة بخاري فوالده من كبار دعاة الإسماعيلية ومن علماء عصره توفي ابن سينا سنة 428هـ عن عمر يناهز الخمسين عاما ، اتم دراسته في الأدب و اللغة قبل أن يبلغ العاشرة من عمره ونهل من معين العلوم العقلية الماورائية ، على أبى عبد الله الناتالي ، فدرس عليه إيساغوجي ، و المنطق و هندسة إقليدس و كتاب المجسطي ، وكان شغوفا بالعلم و التعمق فيه ، لقب بالشيخ الرئيس لما احرزه من مكانة في الطب و الموسيقى ، و تقوم عبقرتيه فيما ثبت عنه من ذكاء منقطع النظير ، و دهاء سياسي ، و لباقة اجتماعية و تفوقه في شتى المجالات ، كما وضع لنا دستور في الطب ظل يدرس في جامعات أوروبا حتى وقتنا الحالي و له الكثير من الأبحاث في علم الطبيعة و ما بعد الطبيعة ، وناهز أرسطو في تنظيمه للفلسفة و العلم ، وترك ابن سينا تراثا ضخما في شتى العلوم خاصة الفلسفة يزيد على ما تركه اليونان فله أكثر من مائتي و سبعين مؤلف و رسالة وقصيدة ، وما هو جدير بالذكر أن العالم الغربي قد اعتمد في ازدهار علومه على

[1] نفس المرجع ص 92

ابن سينا ولهذا نقلت معظم مؤلفاته إلى معظم اللغات الأوربية و من أشهر مؤلفاته : القانون في الطب ، و هذا الكتاب اعتمد عليه الغرب في تطور مجال الطب لديهم ، – كتاب الأخلاق ، كتاب النجاة ،الإشارات و التنبيهات[1] .

- بالإضافة إلى الكثير من الرسائل التي تبحث في مختلف العلوم ، كما أنه حاول أن يعالج الكثير من القضايا التي كانت مثار جدل بين الفلاسفة المسلمين ومنها ما ورد من التراث اليوناني مثل قضية العلاقة بين الدين و الفلسفة و قضية النفس و مصيرها ، الفيض الإلهي ، وكذا قضية المعرفة و مصدرها ، كل هذه القضايا الفلسفية جعلها ابن سينا في مكان تضاهي الفلسفات السابقة ، و أصبح الاعتراف بالفلسفة الإسلامية أمرا مفروض على كل معرض له لما له من قواعد و أسس و مناهج بحث تتناسب مع كل مجال من هذه القضايا و أصبحت الفلسفة الإسلامية محل تقدير و اعتراف من العدو قبل الصديق بفضل ابن سينا و غيره ولم يقتصر على شروحاته المفصلة لما أتى به اليونان لكنه أضاف إلى هذه العلوم اكتشافاته الخاصة و أفكاره التي أحاطه بعناية ودقة كافة المعارف الإنسانية [2] .

تمايز الفلسفة الإسلامية عن غيرها من الفلسفات :

- أضافوا تنظيما جديدا لهذا العلم ، كما أقام بعض فلاسفتهم فلسفته على الرياضيات كالكندي و الفارابي ، وأقام البعض الآخر فلسفته على الطب كابن سينا و ابن رشد ذلك أن الفلسفة كانت في ذلك الزمان تحوي جميع العلوم ، فلم يكن من الغريب أن يحيط فلاسفة العرب بسائر العلوم المتداولة في عصرهم [3] .
- لقد استطاع العرب أن يترجموا إلى لغتهم اهم ما في التراث اليوناني من مفاهيم فلسفية كما أصبحت نظريات الفلسفية مستقلة عن النظريات اليونانية ، ومميزاتها الذي يميزها

1 الصاوي الصاوي أحمد ، مرجع سابق، ص. 94

2 نفس لاسي أوليري ، مرجع سابق ، ص : 244

3 : احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق، ص : 47

عن الفلسفات السابقة من يونانية و هندية و فارسية ، وعلى الرغم من اتصالها بكل هذه الفلسفات و الاستفادة منها ، صحيح انها تبنت بعض النظريات الفلسفية ، خاصة لأفلاطون و أرسطو ، ولكن مع هذا التبني كان و لابد من تنقيتها و استبعاد كل الأفكار التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية و الإيمان بما لا يتعارض مع الإسلام و ظهرت بعد ذلك نظريات فلسفية يمكننا القول بأنها كانت نظريات فلسفية اسلامية مثل نظرية الصلة بين الفلسفة و الدين [1] .

– فأعتمد الفلاسفة المسلمون على العقل ثم النقل ، فحدث بسبب ذلك خلاف حول أولوية أحدهما أقصد العقل ثم النقل ، فهناك من يقول بالاعتماد على العقل ، دون النقل ، وهناك من العكس ، وفريق ثالث بأولوية الإثنين (النقل و العقل) وكانت هذه أولى قضايا الفلسفة الإسلامية[2] .

– ويبدو جليا تأثر الفلسفة الإسلامية باليونانية ، وهذا أمر لا ينكره أحد ، ولكن هذا لا ينكر إبداع و أصالة الفكر الفلسفي الإسلامي نذكر منها مثال في نظرية المعرفة فقد قدموا فلاسفة الإسلام نوعا من المعرفة التي لم تكن موجودة في الفلسفة اليونانية و هي المعرفة التي جاءت عن الله تعالى و تسمى وحيا و سماها الكندي بالمعرفة الإشراقية و الإقرار بحدوث العالم و غيرها من المسائل بالإضافة إلى ذلك فقط شرح هؤلاء الفلاسفة أفكار فلاسفة اليونان حتى أصبحت واضحة بعدما كانت غامضة و أصبحت حية بعدما كانت مية و انتقلت إلى الغرب بلسان فلاسفة الإسلام و لو لا هؤلاء الفلاسفة المسلمون لما عرف الغرب الفلسفات القديمة ، بالإضافة إلى فلاسفة الإسلام الإسلامية[3] .

---

1 الصاوي الصاوي أحمد ، مرجع سبق : ص 84

2 مرجع نفسه ص 85

3 : محمد عقيل بن علي المهرلي ، الفلفسفة الإسلامية و صلتها بالفلسفة اليونانية ، دار الحديث ، د.ط ، 1989 ، القاهرة ص : 89

والحديث عن قضايا الفلسفة الإسلامية مطول و عميق كي نلم بجميع الجوانب و الموضوعات ، لكننا في هذا البحث ارتأينا أن ننوه على بداية الإطلاق للفلسفة الإسلامية و أول موضوعاتها ويمكن أن نتحدث عن القضايا في بحث آخر كي نستوفيها حقها.

المطلب 2: رد فعل الفكر الإسلامي من الفلسفة :

- كان لحركة النقل عن اليونان و الفرس و الهند و تراث الأوائل أن شاع في البيئة الفكرية حريات و شطحات و كثرت النزعات المتطرفة كما ذكرنا و الخروج على أساس الشريعة و اهتز الإيمان بالعقيدة الأمر الذي أثار الأئمة و الفقهاء و ظهور الهجوم على الفلسفة و إنكار علم الكلام و قد شاعت العبارة القائلة من تمنطق تزندق و قال ابن تيمية الحنبلي ((ما أضن الله تعالى يغفل عن المأمون العباسي و لابد أن يعاقبه عما أدخل عن هذه الأمة ، وكان أقصى من عاد الفلسفة و الكلام هم الفقهاء الحنابلة ابتداء من القرن الرابع إلى ما بعد ذلك ،وحين قويت شوكتهم وصل بهم الأمر إلى تفتيش دور العامة و المفكرين ، إن معاداة الفكر و إشهار السلاح السلطة و القهر و العنف كان من أهم أسباب ركود الفلسفة وتباعد الناس عنها ، غير أن علماء الكلام الذين قامت الحملة في مواجهتهم كانوا هم من تصدى للدفاع عن العقيدة في مواجهة البدع والشطط وقد استعانوا بالفلسفة و المنطق في سبيل نصرة دينهم و صارعوا صحاب الأديان و الملل الأخرى ، في جدلهم معهم من ذلك جدلهم مع اليهود في موضوعات دقيقة مثل نبوة محمد عليه الصلاة و السلام و من أمثلة ذلك ، كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى لابن القيم سنة 751هـ أما فيما يتعلق بالجدل مع المذاهب المسيحية فيظهر على وجه الخصوص في كتاب القاضي

عبد الجبار المغني في أبواب التوحيد كتبه في مواجهة الفرق غير الإسلامية ورد فيه على عقيدة التثليث واتحاد اللاهوت بالناسوت[1]

وقد أدى الجدل مع أتباع العقائد الأخرى خاصة المسيحية إلى ظهور مشكلات جديدة في الفكر الإسلامي مثل مشكلة البحث في القرآن الكريم و هل هو قديم أم مخلوق و تبنى المعتزلة القول بخلق القرآن و ترتب على ذلك البحث في جوهر الله و صفاته في مواجهة القول بالأقانيم الثلاثة في المسيحية[2]

إبطال و معارضة الفلسفة :

كان من رد على الفلسفة و أبطل ما في المشائية من ابتعاد عن العقيدة هو الإمام الغزالي في مؤلفاته كثيرة ،و مقاصد الفلاسفة و تهافت الفلاسفة وكفر الفلاسفة في ثلاثة أمور منها قدم العالم و عدم معرفة الله بالجزئيات ونشور النفوس بغير أجساد

موقف الغزالي من الفلاسفة :

- حيث جعل الغزالي الفلاسفة ثلاث أصناف : دهريين ، و طبيعيين ، و الهيين ، أما الدهريون فعدهم زنادقة لأنهم جحدوا الله ، وزعموا أن العالم موجود بنفسه ، أما الطبيعيون فقد اعترفوا بوجود خالق حكيم ولكنهم جحدوا الآخرة و أنكروا العقاب و الثواب ، فانهمكوا في شهوات الدنيا ، و هؤلاء في رأيه زنادقة بالرغم من ايمانهم بالله و صفاته ، و أما الأهليون و فيهم سقراط و أفلاطون و أرسطو ، فقد ردوا على الدهريين و الطبيعيين ، إلا انهم استبقوا من رذائل كفرهم بقايا لم يوفقوا في التحرر منها ، لذا وجب تكفيرهم و تكفير أتباعهم من المتفلسفة الإسلاميين كابن سينا و الفارابي و غيرهما [3].

---

1 أحمد فؤاد الأهواني ، مرجع سابق 29

2 سمير عبد الفتاح عاشور ، مرجع سابق ، ص: 94

3 : يوسف فرحات مرجع سابق ، ص : 128

موقفه من السببية و القدر :

- يعد إبطال الغزالي لمبدأ السببية من أهم القضايا الفكرية التي أثارها ، ففيه تهديم للفلسفة المشائية ، ولقسم كبير من البراهين التي اعتمدها اتباع هذه الفلسفة في الإسلام ، وفيه محاولات لإثبات المعجزات و القدرة الإلهية المطلقة ، فأن موقفه كان مناقضا لموقف الفلاسفة ، فهو يخضع العقل و العلم للإيمان دفاعا عن الدين و يرجع المجالات العقلية إلى المعرفة التي تكون إلا عن طريق التسليم الروحي و الكشف الباطني[1].
- يرجع موقف الغزال من مهاجمته للفلسفة بسبب الترجمة فهو يقر بأخطاء الترجمة و تحريفها و يسجل هذا التحريف فيقول في كتابه : (تهافت الفلاسفة) : ثم المترجمون لكلام أرسطو لم ينفك كلامهم عن تحريف و تبديل محوج إلى تفسير و تأويل ، حتى أثار ذلك أيضا نزاعا بينهم [2].

الدفاع عن الفلسفة :

- غير أن الانتصار للفلسفة لم يعدم و قاموا بالرد على مهاجميها ، ويذكر بهذا الصدد محاولة الكندي الدفاع عن الفلسفة فقد ذهب في رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى إلى القول بأن الحقيقة الفلسفية لا تعارض الحقيقة الدينية وعارض المسيئين للفلسفة و رماهم بأنهم يتاجرون بالدين له رسالة مفقودة سماها الحث على تعلم الفلسفة ، لكن أهم ما كتب بصدد الدفاع عن الفلسفة و الانتصار لها يرجع إلى ابن رشد الذي رد على الغزالي في كتاب تهافت التهافت و كتاب فصل المقال و فيما يلي خلاصة رأيه بهذا الصدد[3] .

الدفاع عن الفلسفة عند ابن رشد :

---

1 : المرجع نفسه، ص : 130

2 عبدالحليم محمود ، مرجع سابق ، ص: 204

[3] : محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، د . ط ، 2000 ، بيروت ، لبنان ص : 223

- يحدد ابن رشد الفلسفة بأنها النظر في الموجودات و اعتبارها من جهة دلالتها على الصناع و الشرع يدعو إلى معرفة هذه الكائنات بواسطة العقل و ذلك ظاهر في أكثر من آية ،ففي قوله تعالى:((اعتبروا يا أولى الأبصار))، نص على وجوب استعمال القياس العقلي ، فالشرع لا يكتفي بإباحة النظر العقلي بل يحث عليه و يوجبه و يأمر به ، ويرى أبن رشد أن العلوم التجريبية من فلك و هندسة و طب و رياضيات إنما هي حلقات مستمرة في سلسلة العلم على مدى الأجيال ولا يتطيب فرد من تلقاء نفسه إلى اكتشاف علوم الهندسة و الفلك و معرفة مقادير الأجرام و أشكالها و أبعادها ، ولو كان أذكى الناس إلا بوحي أو بشيء يشبهه ، ومنه فعلينا أن ننظر في الذي قاله السابقون و خاصة اليونان و ما أثبتوه في كتبهم ، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم و ما كان غير موافق للحق نبهنا عليه و حذرنا منه وعذرناهم [1].
- أهم ما قدمه ابن رشد دفاعا عن الفلسفة هو كتابه تهافت التهافت ردا على كتاب الإمام الغزالي تهافت الفلاسفة ، كما يعد مؤلفه فصل المقال فيما بين الحكمة و الشريعة من اتصال من أهم ما كتبه في مقام الدفاع عن الفلسفة ، حيث كان حينها جمهور من الفقهاء و العامة مناهضين لدراسة الفلسفة ، وهم الذين تمسكوا بحرفية ما ورد في القرآن الكريم و السنة في فهم المسائل التي تمس طبيعة الإلهية و المسائل الكونية ، و قد انقسم علماء الدين في عصر ابن رشد إلى فريقين فريق الفقهاء المالكية الذين تناولوا الأمور العملية بالدراسة و فرق المتكلمين وهم الذين تناولوا الأمور النظرية و كانوا من الأشاعرة ، و كان فقهاء المالكية و الأشاعرة من أشد أعداء الفلسفة في الأندلس و كلاهما كان يعتمد على ظاهر النصوص الدينية مستعينا في فهمها بدراسة اللغة العربية و لكن الفلاسفة الذين ظهروا في القرن التاسع ميلادي بدأوا يستعينون بمناهج أخرى مختلفة عن تناولهم الموضوعات الخاصة بالإلهية و الكون و الإنسان ، فقد اعتمدوا على مناهج الاستدلال العقلي و التفسير العلمي متبعين في ذلك فلاسفة اليونان و نظرياتهم في الكون و الطبيعة [2] .

---

1 مرجع سابق ص : 175

2 أحمد فؤاد الأهواني ، مرجع سابق ص :43

- و يؤكد ابن رشد على أن الشريعة و الحكمة وحدة جوهرية لأنهما وجهان لحقيقة واحدة: فالشريعة في جوهرها درس صانع العالم، فهما متفقان في الغاية أي أن غاية الفلسفة و الشريعة واحدة ، هي اكتشاف الحق و العمل به ، و الحقيقة واحدة وإن تعددت السبل و المسالك في طلبها ولكن الشريعة للعامة أما الحكمة للخاصة [1] .

1 المرجع سابق ، ص : 178

خاتمة

خاتمة

من خلال بحثنا حول الترجمة و دورها في نشأة الفلسفة الإسلامية نستخلص إن نشاط حركة الترجمة و ما صاحبها من تطور علمي يظهر بوضوح شغف الخلفاء العباسيين و رغبتهم في مواكبة النشاط الفكري ، و الوقوف على ما وصلت إليه الحضارات الأخرى في هذا المجال أنها كانت ولا تزال أداة تواصل بين الأمم و الشعوب التي تختلف لغتها ، وقد بزغت الترجمة نتيجة للأنشطة الإنسانية ، و ما تضمنته من نشاطات دينية و اقتصادية و عسكرية للحضارة الإسلامية في العصر العباسي _العصر الذهبي للترجمة _ فقد استطاعت الترجمة أن تخرج الشعوب العربية الإسلامية من حدودها الجغرافية وبالإضافة إلى خلق نوع من التفاعل و الحوار الحضاري مع مختلف الحضارات و الثقافات لنشر و إشاعة المعرفة العلمية ، فقد خلقت نهضة علمية كبيرة ، كان لها دور عظيم في ازدهار العلوم و الآداب في بغداد ، صار العلماء يترجمون رغبة في الاطلاع و تغذية العقل و التأليف و الكتابة ، و ظهور خيرة العلماء في شتى المجالات مما أدى إلى انتشار الكتب العلمية في الدولة العباسية ، و استقطاب بغداد العديد من العلماء و الطلبة من مختلف أنحاء الغرب الأوربي

تكمن كذلك أهمية الترجمة في نشر و استقطاب الإنتاج الفني و الأدبي و العلمي و الفلسفي، فهي (الترجمة) قدر مشترك بين كل الحضارات و الأمم و لا توجد أمة أو حضارة لم تأخذ من غيرها و لم تتخلف الحضارة العربية عن هذا الدور، فحفظت تراث الإنسانية كلها و ازدادت عليه أي أنها لم تقف عند الاستفادة من الغير و أنما أسهمت عن طريق الإبداع و الابتكار في الرقي لبناء الحضارة البشرية ، فتوصل علماؤها إلى ما لم يتوصل إليه غيرهم من عناصر حضارية جديدة أثرت في الحضارة الإنسانية جمعاء على مر العصور و الأجيال

و لا تستقي أهميتها من كونها تأتي بمصطلحات جديدة في شتى حقول العلم و المعرفة . بل لكونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات و إدراج مدلولها في المنظومة الفكرية العربية ، في استيعاب تراكيب اصطلاحية جديدة ، و إيجاد مقابلات عربية

لها و شرح دلالتها و تيسير تداولها يؤدي إلى اكتساب الفكر العربي مفاهيم محدثة و ممارسات جديدة كانت غائبة و توجيهها للعمل وفق منهجية محددة ، ومن ثم خلق واقع فكري و سلوكي جديد ينهض بالحاضر و يؤسس للمستقبل و عليه فإن حركة الترجمة مجال خصب لدارسين المسلمين الذين أخذو عن الحضارات السابقة ، كل ما في الأمر أنها أحسنت الانتقاء ، فلم تقبل كل ما صادفته من عناصر الحضارات الأخرى و أنما انتقت ما من شأنه أن يساعدها على الاحتفاظ بقيمها و مثلها و رفضت كل ما لا يتفق و مبادئها ، وإن هذا النقل المعرفي من ثقافات أخرى لا يقلل من شأنها لأن الترجمة كانت مرحلة من مراحل الابتكار العلمي الإسلامي ، وهذه المراحل هي النقل و الترجمة الشرح و التفسير ، النقد و التصحيح و الإضافة و الابتكار

و من نتائج حركة الترجمة في الدولة العباسية تطور الطب و انتشار علوم الفلك و الرياضيات و البصريات ، و ابتكار نظريات جديدة في الرياضيات و علم الجبر و تطور العلوم الهندسية ، وتشجيع الرحلات العلمية و الجغرافية و غير ذلك من مختلف العلوم حتى أصبحت محطة أنظار العلماء و المثقفين و حظيت بمكانة مرموقة بفضل بيت الحكمة و مراكزها العلمية المتطورة وظهور التفكير الفلسفي الإسلامي حيث كان موجودا من قبل الترجمة لأنه ظهر بشكل واضح في كتابات منظمة و أطلع العالم الإسلامي على الفلسفة و أصبحت لديه فلسفة خاصة

و تبين لنا بعد دراستنا لنشاط الترجمة خلال ما تم ترجمته أن الحضارة الإسلامية تتصف بالأمانة المطلقة فهي صبغة ميزتها عن كثير من الحضارات السابقة عليها و اللاحقة فأن علماءها قد ترجموا و نقلو الكثير من علوم اليونان و الفرس و الهنود و غيرهم فإنهم لم ينسبوا ما نقلوه إلى أنفسهم و إنما إلى أصحابه الذين نقلو عنهم ، على غرار اليونان الذين أستقو الكثير من علومهم من الحضارات الشرقية القديمة و أثبت اليونان هذه المعلومات في كتبهم دون أن يشيروا إلى مصدرها ، مما جعلها تبدو و كأنها من إبداعهم

أما علماء المسلمين فد ضربوا مثلا رائعا في الأمانة العلمية و نسب الكتب و الحقائق و الأفكار إلى أصحابها مما مكن الغرب الأوربي من الوقوف على بعض كتابات أرسطو التي ضاعت أصولها اليونانية التي تم التعرف عليها من خلال التراجم العربية المنسوبة إلى أصحابها إن هذه الترجمات حفظت لنا الكثير من النصوص و الكتب اليونانية التي فقدت أصولها اليونانية ، و لم يبقى لنا من غير هذه الترجمات العربية ، فللعرب الفضل في لحفاظ على التراث اليوناني و استرداد ما فقد من هذا التراث لأن العقل العربي كان متفتحا على كل ألوان الثقافات ، فلا يقف في سبيله إي تزمت و لا تعصب ، وهو العامل الأكبر في ازدهار الحضارة العربية الذي أضاء العالم في العصر الوسيط

وننوه أنه رغم وجود الترجمة و المترجمين منذ العهد العباسي لدى الخلفاء فهم كانوا يمارسون الترجمة كنشاط عملي ، فلم تخرج من هذه الممارسة لا بد من نظرية في الترجمة أو دراسة للمسائل التي يثريها البحث عن مثل هذه النظرية ، لابد من اهتمام أكثر بهذا الموضوع من طرف الفلاسفة لمعالجة مسألة العلاقة بين اللغة و الفكر

و أخيرا يمكننا القول إن الترجمة خاصتا ترجمة الفلسفة ضرورة أساسية ملحة و وسيلة هامة لنقل خلاصة الأعمال الفلسفية ، لكنها تبقى تعاني من مشاكل حتى وقتنا الراهن و هذا ما يدفعنا إلى فسح المجال لدراسة هذا الجانب من الترجمة أي دراسة معيقات نشاطها و التعمق فيها أكثر لأنها أصبحت ضرورة قومية بالدرجة الأولى ، حيث ينبغي على المفكر العربي الاطلاع على كتابات و أفكار الفلاسفة الأجانب

قائمة

المصادر والمراجع

<u>أولا قائمة المصادر :</u>

1) .عمر فروخ ، الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب ، مكتبة منيمنة ، ط 1 ، 1974 ، بيروت

2) أحمد فؤاد الأهواني ، الفلسفة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985، مصر

3) أميرة حلمي مطر ، الفكر الإسلامي و تراث اليونان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1996 ، مصر

4) الصاوي صاوي أحمد ، الفلسفة الإسلامية مفهومها و نشأتها و أهم قضاياها ، دار النصر لنشر و التوزيع ، 1998، القاهرة

5) سعيد عبد الفتاح عاشور و آخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، 1996، القاهرة

6) طه عبدالرحمن ، الحق العربي في الإختلاف افلسفي ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2006، المغرب

7) عبد الرحمن بدوي ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية مكتبة النهضة ، 1940، مصر

8) على إبراهيم النملة النقل و الترجمة في الحضارة الإسلامية ،الأولكة لننشر و التوزيع ، الطبعة 3 ، 2006 ، الرياض

9) عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي أيام إبن خلدون ، دار العلم للملايين ، ط4 ، 1983، بيروت

10) فيصل بدير عون ، الفلسفة الإسلامية في المشرق ، دار الثقافة لنشر و التوزيع ، د.ط ، 1980 ، القاهرة

11) لاسي أوليري : ترجمة د. وهيب كامل ، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ، مكتبة النهضة المصرية لنشر و التوزيع ، 1962، القاهرة
12) مجيد السيد نعيم و عوض الله حجاري ، الفلسفة الإسلامية ، دار الطباعة المعتمدة بالأزهر ، الطبعة 2 ، 1995 ،القاهرة
13) محمد حسين محاسنة ، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعي ،، 2001 العين
14) محمد عقيل بن على المهيري ، الفلسفة الإسلامية و صلتها بالفلسفة اليونانية ، دار الحديث لنشر و التوزيع ، ط، 19892 ، القاهرة
15) محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، د . ط ، 2000 ، القاهرة
16) يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية و أعلامها ، ترادكسيوم لنشر والتوزيع ، ط1 ، 1986،القاهرة

قائمة المراجع :

1) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، شركة الهنداوي ، د.ط ، 2012 ، مصر
2) أحمد شعبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، مكتبة النهضة ، الطبعة 5 ، القاهرة ، 1991
3) احمد محمود صبحي ، صفاء عبد السلام جعفر : في فلسفة الحضارة (اليونانية الإسلامية الغربية) ، دار النهضة العربية ،ط1 سنة1999 ، القاهرة
4) ألبرت نيوبرت و غريعوري شريف: ترجمة محي الدين حميدي ، الترجمة و علوم النص ، مكتبة الملك فهد لنشر ، ط2 ، 1929، الرياض
5) برنارد لويس ، اكتشاف المسلمين لأوربا ، ترجمة ماهر عبد القادر ، المكتبة الأكاديمية ، ط1، 1991 ، القاهرة
6) الجاحظ ,الحيوان , تحقيق عبد السلام محمد هارون ,ج1, ط2 , 1965
7) جوناتان ليونز ، بيت الحكمة ، ترجمة عبد العزيز سعد ، مكتبة النرجس ، د.ط ،د.ت ، الكويت
8) حسن حنفي ، من النقد إلى الإبداع ، المجلد الأول ، دار قباء لطباعة و النشر ، د.ط ، 2000 ، القاهرة
9) حسن حنفي ، من النقد إلى الإبداع ، المجلد الثاني ، دار قباء لطباعة و النشر ، د.ط ، 2001 ، القاهرة
10) سكوت لمونتجومري ، العلم في الترجمة ، ترجمة إبراهيم الشهابي ، وزارة الثقافة ، ط.1 ، 2010 ،
11) شوقي أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية و موجز عن الحضارات السابقة ، دار الفكر ، ط1 دمشق ، 1994، سوريا

12) شوقي جلال ، الترجمة في العالم العربي ، المركز القومي لترجمة ، ط1 ، 2010 ، القاهرة

13) عبد الحليم محمود ، التفكير الفلسفي في الإسلام ، دار المعارف ، ط2 ، 1998 ، القاهرة

14) فليب حتى ، العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين لنشر و التوزيع ، الطبعة 1 ، 1991 ، بيروت ، لبنان

15) كريستيان يورد ، الترجمة بوصفها نشاطا هادفا ، ترجمة أحمد على ، دار الكتب المصرية ، 2015 ،القاهرة .

16) مجاب الإمام و محمد عبد العزيز ، الترجمة و إشكالية المثاقفة ، دار الكتب القطرية ، الدوحة ،

17) مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي رسالة حنين بن إسحاق، ترجمة نجيب عزاوي، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، 1998 ، دمشق ، سورية

18) معروف ناجي ، أصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، ط 3، 1975، بيروت

المجلات :

1) أمين حسين ، الترجمة في بغداد أيام العصر العباسي الأول ، مجلة المورد مجلة فصلية ، العدد3 ، 2003 ، العراق

2) فخري حميد رشيد المهداوي ، الترجمة فيعهد الخليفة المأمون ، مجلة مداد الآداب ، العدد التاسع 2002 ، القاهرة

3) محمد مصطفى ، محمد صالح ، إشكالات ترجمة المسلمين عن اليونان و غيرهم و أثرهم على الفكر الإسلامي ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، العدد 8 ، 2004

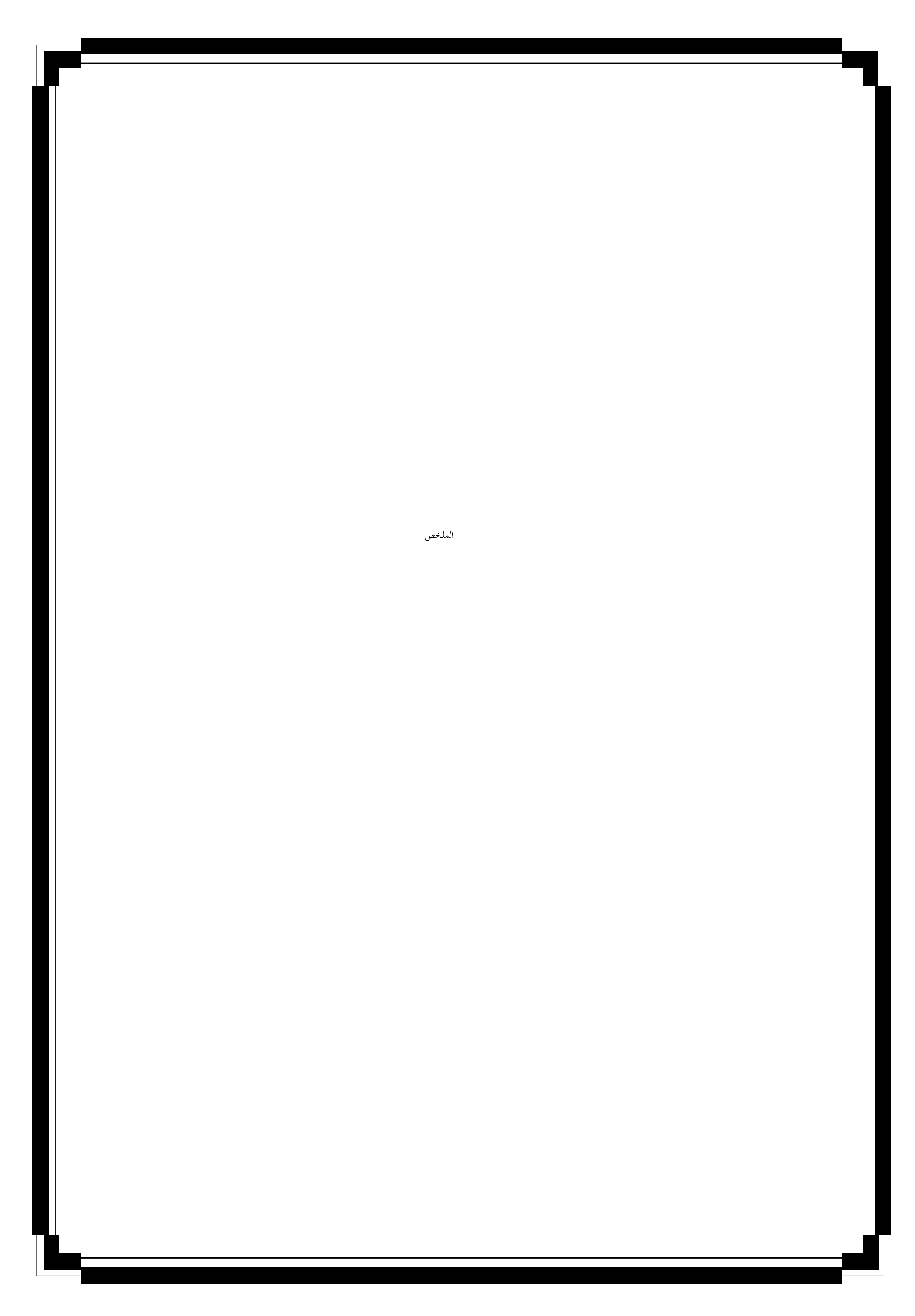
4) مداس أحمد ، الترجمة الطبيعية و الأداء و التقويم ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، العدد الثامن جامعة محمد خيضر ، جانفي 2011 ، بسكرة

5) نصر الدين جار النبي سليمان ، حركة الترجمة و أثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول (132 – 232 هـ) مجلة جامعة شندي ، العدد الأول يناير 2004

المعاجم :

1) ابن منظور ، تقديم عبد الله على الكبير و آخرون ، لسان العرب ، الجزء 1 ،.د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص : 482

2) شوقي ضيف و آخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة 4 ، 2004، مصر



الملخص

الملخص:

إن الترجمة في العصر العباسي حصدت ثمار وفيرة في شتى العلوم و المعارف بفضل تشجيع الخلفاء وتقديرهم للعلم و المعرفة وفقد ساهمت في تبلور الفكر الفلسفي الإسلامي و ذلك بالتعرف على الفلسفات الأجنبية وهذا يدل على إبداع العقل العربي الإسلامي وقدرته في التحليل و التفسير و الابتكار حيث لاحظنا أنه لم يكن مجرد ناقل بل ناقل ومبدعا و ولعبت أيضا الترجمة دورا هاما في الرقي الحضاري و شهدت الحضارة الإسلامية النور و الازدهار ولم يتوقف هذا التطور عندها فقط بل تمت الاستفادة به من طرف العالم الأوربي بالترجمة أيضا حيث أن الحضارة الإسلامية استفادة و أفادت .

الكلمات المفتاحية :

الترجمة ، العصر العباسي ، الفلسفة الإسلامية ، التفكير الفلسفي ، أمهات الكتب ، الحضارة الإسلامية

Résumé :

La traduction dans l'ère abbasside a eu de nombreux fruits de différentes manières La science et la connaissance par l'encouragement et l'appréciation des califes pour la science et la connaissance Il a contribué à la cristallisation de la pensée philosophique islamique et qui est connu sur philosophies, c'est un signe de la créativité de l'esprit arabo-islamique Sa capacité à analyser, interpréter et innover, comme nous l'avons observé Ce n'était pas seulement un bus, mais un bus, un innovizer, et un peu de traduction a un rôle important dans l'avancement culturel et a été témoin de la civilisation islamique mais aussi à cette époque Il a également été utilisé par le monde européen par la traduction où la civilisation islamique a bénéficié et a bénéficié

Mots clés: **T**traductio ; Époque abbasside; Pensée philosiphique.; Philosophi islamique.; Méres de livres